الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المـــــوضـــوع:

ركائز الخطاب اللّساني في اللّسانيات الخليلية الحديثة

إعداد الطالبة:
- خروبي وهيبة

إشـراف:
أ.د.موس لبنى أمال

لجنة المناقشة		
أ. د. والي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	رئيسا
أ. د. زيان ليلى	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د موس لبنى أمال	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1443-1444 هـ/ 2022– 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الـشكـر و الـتقـديـر

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم، الآية 7.

فالحمد والثناء للمولى عزّ وجلّ على توفيقه ومعيته في إتمام هذه المذكرة.

ثم أتقدّم بالشكر الخاص للأستاذة على الإشراف والتوجيه "موس لبنى" والإعانة والتدقيق

بارك الله لها في فهمها وعلمها وعملها.

والامتنان كلّه لكلّ من وقفت بين يديه لأتعلّم حرفا أو أكتسب أدب، معلمين، وأساتذة،

ورفاق.

وأشكر اللّجنة على قبولها مناقشة مذكرتي.

إ هـ د ا ء

إلى مدرستي الأولى التي أجدني أغتنم الفرصة في كلّ مرة لأعرب لهما عن امتناني الكبير لما صيرني عليه بتشجيعهما ودهمهما الدائم، والدي الكريمين "حورية" و"جيلالي"

إلى إخوتي: فاطمة، سامية، حفيظة، ومحمد وصديقاتي وخالتي نصيرة وزوجها. وأمينة وبشرى ورانيا الذين رزقت اهتمامهم وتشجيعهم واحتوائهم.

كما لا أنسى كل من ساهم بمساعدتي من قريب أو بعيد خاصة الدكتور "يوسف منصر" والدكتور "ناجي عامر" و"عز الدين بن طيبة"

وممتنة لكل من فاطمة بلال، وسهام حفاف، على إعانتي في إنجاز هذه المذكرة على أتم وجه.

مقدمة

مقدمة:

في ظلّ الإنجازات العظيمة التي حقّقها البحث العلمي منذ ظهور اللسانيات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ظهر في الوطن العربي اتجاه لغوي عرف بالمدرسة الخليلية الحديثة، ونحن نريد الاستفادة من هذه الإنجازات في إحياء التراث العربي وتحويله إلى طبقات مفيدة تساهم في مشروع النهوض باللّغة العربية وتطويرها إذ اقترح الباحث اللّغوي الجزائري رحمه الله عبد الرحمن الحاج صالح إطارا معرفيا ومنهجيا تبلورت فيه هذه المدرسة أطلق عليه اسم النظرية الخليلية الحديثة لذلك اخترنا دراسة هذه النظرية بالموضوع الموسوم بـ "ركائز الخطاب اللّساني في اللّسانيات الخليلية الحديثة" وتعريف الباحث العربي بعلوم اللّسان والبحث في خباياه والأهمية التي تكتسبها نظرية النحاة العرب وهو امتداد منتقى الآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأوائل وخاصّة الخليل بن أحمد الفراهيدي إذ تعدّ نظرية ثانية METATHEORIE لأنها في نفس الوقت دراسة لأسس الخليل للنظرية الأولى كما تهدف إلى تحليل اللّغة ونظامها الآلي وإحياء المبادئ التي وضعها النّحوي الخليل كمفهوم العامل والانفصال والابتداء ...

ومن طبيعة البحث أنّه لا يبدأ من الفراغ بل من تصوّر عام للموضوع مركزين على الإشكال والذي سنحاول الإجابة عليه خلال هذه الدراسة: **ما هي ركائز الخطاب اللّساني في اللّسانيات الخليلية الحديثة؟** وتندرج تحته بعض التساؤلات الفرعية:

- **ما ماهية الخطاب اللّساني؟**
- **ما هي النظرية الخليلية الحديثة وما هي أسسها ومميزاتها؟**
- **ما هي أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية الخليلية الحديثة؟ وكيف يتم الاستفادة منها؟**

ولأجل الإجابة عن هذه الإشكالات والوصول إلى الأهداف المنوطة بهذه الدراسة وزعنا مادة البحث إلى مدخل وفصلين افتتحناها بالمقدمة تعطي للقارئ صورة عن البحث وقيمته وطريقة سيره، أمّا المدخل تحدّثنا فيه عن حياة الحاج صالح وجهوده العلمية.

مقدمة:

أمّا الفصل الأوّل تطرّقنا فيه إلى الخطاب لغة واصطلاحا، الخطاب في الدراسات القرآنية، الخطاب عند القدماء والمحدثين وأركانه ثم أنواع الخطاب، ثم الخطاب اللّساني تعريفه، أنماط الخطاب اللّساني ووظائفه والخطاب اللّساني عند الحاج صالح ثم النظرية الخليلية الحديثة- تعريفها، تسميتها ومميزاتها، ومنهج المدرسة الخليلية الحديثة ومكانتها وتأسيسها وبعض المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة. الاستقامة، الانفصال والابتداء، الباب، المثال، القياس، الموضع والعلامة العدمية، الأصل والفرع، اللّفظة والعامل، ثم أتبعتها بالتحديدات الإجرائية.

أمّا الفصل الثاني كان عبارة عن موازنة و دراسة لبعض مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة بين الحاج صالح والخليل بن أحمد الفراهيدي، العامل، مفهومه، أقسامه، العامل بين الخليل والأستاذ الحاج صالح، ثم الموضع مفهومه، الموضع بين الخليل والأستاذ الحاج صالح والنظير مفهومه والنظير بين الخليل والحاج صالح.

ثم ألحقنا هذين الفصلين بخاتمة انطوت تحتها جملة من النتائج التي اتّضحت لي أثناء الدراسة والتحليل وبعض الاقتراحات والتي يمكن أن تكون دراسة مستقلة في المستقبل.

ولقد فرضت علينا طبيعة الدراسة أن نتّبع المنهج المناسب لها، لذا اقتضت الضرورة منهجا وصفيا ذو إجراء تحليلي كونه القادر على وصف أهم المواقف اللّغوية لعرضها والكشف عنها، ثم تدعيمه بالمنهج التاريخي وذلك من خلال الرجوع إلى الجذور التاريخية للنظرية الخليلية وفي الحديث عن تأسيسها وكذا اعتمدنا على المنهج المقارن في الفصل الثاني.

وهذا الاختيار للموضوع راجع لأسباب ذاتية وموضوعية:

- ذاتية: التعريف بإنجازات العلماء الجزائريين والمساهمة في إبقاء آثارهم حية ومستمرة وكذا المبادرة لدراسة موضوع جديد لم يتم التطرق له باستفاضة من قبل لتكون خطوة تحفيزية للطّلاب ليستمروا في سبر أغواره، أمّا الموضوعية، فهذا من اقتراح الأستاذة المشرفة.

كما اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ودراسات سابقة كمذكرات ومجلات نذكر منها: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية بجزئيه ودراسات في علوم اللّسان بالإضافة إلى كتب بعض تلامذته كالمدارس اللّسانية في العصر الحديث ومنهجها في البحث التواتي بن التواتي، ومجلة كلية العربية الأساسية ورسالة دكتوراه محمد بن حجر ...

أمّا عن الصعوبات التي واجهتني فهي كثيرة ولكن لابدّ منها لأي بحث ولولاها لما سمي البحث بحثا، لم أستطع أن ألم بكلّ الأعداد التي صدرت عن مجلة اللّسانيات من جهة ولم أتحصل على كل أعمال عبد الرحمن الحاج صالح من جهة أخرى.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله على توفيقه ومنه ولطفه، ثم الشكر الجزيل للأستاذة "موس لبنى أمال" التي كان لها عظيم الفضل علي فكانت نعم الأستاذة المشرفة لها مني أسمى عبارات التقدير والامتنان.

وأخيرا فقدت اللّسانيات والوطن العربي والجزائر خاصّة أحد الأعلام البارزين في علوم اللّسان الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.

الطالبة: خروبي وهيبة

تلمسان يوم: 13 جوان 2023

الموافق لـ24 ذو القعدة 1444هـ

مدخل:
نبذة عن حياة الحاج صالح وإنجازاته

مدخل: نبذة عن حياة الحاج صالح وإنجازاته

تمهيد:

عرفت كلّ أمّة بعظمائها وعلمائها

فعرفت الجزائر ميلاد أحد علمائها

وهو الحاج عبد الرحمن صالح عالم لغوي

أضاف الكثير إلى عالم اللّغة والعربيّة

على وجه الخصوص ولد ...

المولد والنشأة:

ولد عبد الرحمن الحاج صالح في «8 يوليو/ تموز 1927م، بولاية وهران، انحدر من عائلة نزحت من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر»[1].

الدّراسة والتّكوين:

درس في المدارس الحكوميّة وفي نفس الوقت كان يتلقى دروسا باللّغة العربية في المساء في المدارس المجانية التي أنشأتها جمعية علماء الجزائر، وانضمّ إلى حزب الشعب الجزائري عندما كان في الخامسة عشرة من عمره، في عام **1947** بعد حملة واسعة شنّتها الشرطة الفرنسية ضدّ المناضلين والوطنيين، ذهب إلى مصر والتحق بكلية اللّغة العربية لجامعة الأزهر، فهناك اكتشف أهمّية التراث العلمي اللّغوي العربي واطّلاعه على كتاب سيبويه، فاتّضح له الفرق الكبير الذي لاحظته بين النحاة العرب القدماء وما يقوله من تلاهم وكان هذا دافعا مهما في حياته العلميّة، إذ لم يتمكّن من إكمال دراسته في مصر، فالتحق بجامعة بوردو بفرنسا بعد أن ساهم في ثورة الأوّل من نوفمبر لمدّة سنوات،

[1]- عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة الموازين، عدد 02، الجزائر، 2019، ص 10.

ثم جاء إلى المملكة المغربية والتحق بمدرسة "**مولاي يوسف الثانوية**" في الرباط كأستاذ للّغة العربية وانتهز الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات في كلية العلوم، وكان هذا أيضا صدفة أثرت على حياته الثقافية، وقربه من اللّغوي العبقري الخليل بن أحمد، وبعد حصوله على الامتياز في اللّغة العربية كرّمه الإخوة في المغرب وعهدوا إليه بتدريس اللّسانيات في كلية الآداب بالرباط عام **1960** للّغة العربية لأوّل مرّة في المغرب العربي[1].

الدّراسات والشّهادات:

- «بكالوريا من بوردو
- ليسانس في اللّغة العربية وآدابها جامعة بوردو بفرنسا **1958**
- دبلوم الدّراسات العليا في فقه اللّغة واللّسانيات الفرنسية، نفس الجامعة **1960**
- التبريز في اللّغة العربيّة وآدابها باريس **1961**
- دبلوم العلم السياسية كلية الحقوق بالرباط **1962**
- دكتوراه الدولة في اللّسانيات جامعة باريس الرابعة (باريس- السربون) **1979**»[2].

المناصب والمسؤوليات:

أستاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة الرّباط **1961- 1962** ومحاضرا بجامعة الجزائر **1962** ورئيس قسم اللّغويات وقسم اللّغة العربيّة بكلية الآداب بالجزائر **1963- 1965** وعميد لكلية الآداب بجامعة الجزائر **1963- 1968** ومدير معهد العلوم اللّغوية والصّوتية بجامعة الجزائر

[1]- ينظر: وردة سخري، الجهود اللّسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان، جامعة باتنة 1، 2015- 2016، ص 3.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، الإسهام العلمي في البحث اللساني (ما أتى به جديد)، ط 1، 2008، ص 08.

1966– 1984، مدير وحدة البحث في تكنولوجيا اللّسانيات **1986– 1991**، ومديرا للمركز الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيا للنهوض باللّغة العربية منذ **1992– 2000**.[1]

النشاطات العلميّة:

بعد أن نالت الجزائر استقلالها عام 1962، عاد إليها أبناؤها الصالحين، وعاد الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح والتحق بالجامعة عام **1964**، وأصبح رئيسا لقسم اللّغة العربية وقسم اللّغويات بجامعة الجزائر، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب عام **1968**، قبل أن يتم تعيينه مراسلا عضوا في مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ثم انتخب عضوا عامل88ا في عام **2003**، وكان عضوا بارزا في مجمع اللّغة العربية بدمشق عام **1978** ومجمع اللّغة العربية في بغداد عام **1980** ومجمع اللّغة العربية بعمان عام **2000**، تم تعيين عبد الرحمان الحاج صالح رئيسا للمجمع الجزائري للّغة العربية. بالإضافة إلى عمله أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر[2].

الإنتاج العلمي والمنشورات:

- «للدكتور الحاج صالح واحد وسبعون بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجالات العلمية المتخصصة (بالعربية والفرنسية والإنجليزية) حتى عام **2002م**.
- معجم علوم اللسان (بالمشاركة)، مكتب تنسيق التعريب التابع لأليكسو، 1992م.
- علم اللّسان العربي وعلم اللسان العام (في مجلدين)، الجزائر.
- مقالة "لغة" ومقالة "معارف" في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة –ليدن–
- Arabic linguistics and phonetics, in Applied arabic linguistics and signal processing, New- York, 1987.

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص 08.

[2]– ينظر: عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة الموازين، عدد 2، الجزائر، 2019، ص 11.

- بحوث ودراسات في علوم اللسان، في جزأين (عربية وفرنسية وإنجليزية) بالجزائر.
- أربع مقالات: الخليل بن أحمد والأخفش، وابن سراج، والسهيلي في موسوعة أعلام العرب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم»[1].

نشاطه المجمعي:

«منذ أن عيّن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عضوا بالمجمع وهو يشارك في مؤتمرات المجمع بالأبحاث وبإلقاء المحاضرات، ومنها:

- أصول تصحيح القراءة عن مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع الهجري (مجلة المجمع ج **90**).
- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجلة المجمع ج **92**).
- تأثير الإعلام المسموع في اللّغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية. (مجلة المجمع ج **94**).
- تأثير النظريات العلمية اللّغوية المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته (مجلة المجمع ج **96**).
- المجمع العربي والاستعمال الحقيقي للّغة العربية (مجلة المجمع ج **97**).
- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي (مجلة المجمع ج **103**)»[2].

أهم مؤلفاته:

- **الكتب:**

[1]- مهدي علام، المجمعيون في خمسة وسبعين عاما، مجمع اللّغة العربية، القاهرة، 1428هـ/ 2007م، ص 404.

[2]- محمد مهدي علام، محمد حسن عبد العزيز، المجمعيون في خمسة وسبعين عاما، مجمع اللّغة العربية، مصر، القاهرة، 1428هـ/ 2007م، ط 1، ص 405.

1. أطروحة الدكتوراه:

Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du àllm al- à Arabiyya/ Abderrahmane Hadj Salah, Directeur de thèsePellât Charles, 1979.

«وقد طبعت في الجزائر باللّغة الفرنسية سنة 2011م، ولم تبدأفي ترجمة أو تترجم بعد.

وترجم عنوانها تارة بـ"اللّسانيات العربية واللّسانيات العامة: دراسة منهجية وإبستمولوجية لعلم العربية.

وتارة أخرى بـ"اللّسانيات العربية واللّسانيات العامة: دراسة معرفية منهجية في علم العربية.

وتارة أخرى "علم اللّسان العربي وعلم اللّسان العام: دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه»[1].

2. «**النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية 2007**.

3. **بحوث ودراسات في علم اللّسان 2012**.

4. **بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية بجزأيه 1 2، 2012**.

5. **السماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهومة الفصاحة 2012**.

- **منطق العرب في علوم اللّسان 2012 ومنشورات المجمع الجزائري للّغة العربية 2016**.
- **الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال للعربية**.
- **البنى النحوية العربية 2016**»[2].

الجوائز والأوسمة:

[1]- محمد بن مبخوث، الدليل الرقمي إلى كتب ومقالات الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، ص 2.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 2- 4.

وفي إطار سعيه لتحليل النظرية الخليلية وتوضيح علاقتها بالدراسات اللّسانية المعاصرة، واهتمامه بالنّحو ودفعه الانتقادات ومحاولات الإلغاء له منح جائزة الملك فيصل سنة **2010م**[1].

بعض أقواله:

- «اللّغة تتفوّق بتفوّق أصحابها، وهي بمنزلة العملة من حيث أنها تنقل الخسيس والغالي، تنقل المعلومات ذات قيمة أو لا تنقل شيئا من ذلك، وقيمتها بما تنقله من معلومات.
- اللّغة مرتبطة بالجماعة التي تنطق بها مؤكدا في ذات السياق أنّه قد يكون لإنسان أكثر من لغة، لأنّه يوسع بذلك آفاق معارفه لا في العلوم فقط، بل في الأخلاق في كيفية النظرة للعالم، لأنّ الإنسان النّاطق بأكثر من لغة هو إنسان غني»[2].

وفاته:

«توفي عبد الرحمان الحاج صالح يوم 5 مارس آذار 2017 بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية عن عمر يناهز 90 عاما رحمه الله وأدخله فسيح جناته، وقد لقاه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في رسالة أثنى فيها على الرجل واعتبره على قامة في علوم اللّغة واللّسانيات وأنه مضى جلّ عمره منقبا وباحثا في لغة الضّاد»[3].

«إثر وفاة العالم الجليل نظم الأستاذ محمد مبخوث مرثية يعبّر عن آلامه لرحيله في مرثية يقول في مطلعها:

[1]- ينظر: سمراء شلواش، الدرس النحوي في ضوء النظرية التحليلية الحدثية –عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة ذاكرة، العدد 11، جوان 2018، ص 233.

[2]- وردة سخري، الجهود اللّسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللّسان، جامعة باتنة 1، 2015- 2016، ص 8.

[3]- عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة موازين، عدد 2، الجزائر، 2019، ص 12.

يَا مُبْحِرَ النَتِ إنَّ الهَمَ أشْجَانِـي والحُزْنُ سَوَنِي والنتُ أبْكَـانِي

فَقَد نُمِيتُ بأنَّ الحَاجَ صَالِحُـنَا أفْضَى إلى رَبِهِ كَكُلِ إنْسَـانِ

وكُنتُ آمُلُ أدْعُوه لأُكَرِمَهُ فَمَـا قَدِرتُ وخَطْب الدَهر أنْسَـانِي

والحَاجُ صالحُ لَنْ تَجِدَ به مَكْرَمَتِي وليْسَ يَزْرِي بِهِ في العِلم نِسْيَانِي

واليَومَ أُرْثِيه في شِعْرِي وأذْكُـره عَسَى أُخَفِفُ عَنْ هَمِي ولأحْزَانِي»[1].

[1]- محمد بن مبخوث، رثاء مجدد علوم اللّسان الحاج صالح عبد الرحمان، ألقيت بقاعة المحاضرات الكبرى بجامعة الجلفة، 12 مارس 2017 إلى 13 جمادى الأخير 1438.

الفصل الأول:
ماهية الخطاب اللساني واللسانيات الخليلية الحديثة

تمهيد:

يحمل الخطاب على مرّ التاريخ مفاهيم متنوعة وفضفاضة، تختلف باختلاف الثقافات كما يحمل أشكالا كيرة ومستويات متعددة، سنتطرق إلى ذكرها في الفصل التالي:

المبحث الأول: الخطاب

الخطاب لغة:

الخطاب أحد المصطلحات الحديثة التي دخلت عالم الدّراسات اللّغوية، والتي لازالت في طور النّمو للكشف عن استخداماتها المختلفة.

ورد مصطلح الخطاب في المعاجم العربية منها: حيث لم يخرج ابن منظور في تعريفه لمصطلح "الخطاب" وتحديد مفهومه عن دلالة الكلام، وهو ما ذهب إليه الكثير من علماء اللّغة قديما وحديثا، يقول: «الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر، واختطب بخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة. [...] ويذهب العرب إلى أنّ الخطبة عند: الكلام المنشور، المسجع ونحوه وفي التهذيب الخطبة مثل الرسالة التي لها أوّل وآخر»[1].

أمّا كتاب العين في مادة الخطب، الخطاب:«مراجعة الكلام، والخطبة مصدر الخطيب، وكان الرجل في الجاهلية إذ أراد الخطبة قام في النادي فقال خطب ومن أراده قال نكح»[2].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة الخطب، ط 1، ص 1194.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الله الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأوّل، باب الحاء، 2003، ط 1، ص 419.

وجاء في معجم الوسيط:«خاطبه، مخاطبة، وخطابا، كلمه وحادثه وجه إليه كلاما»[1]. إنّ لفظة الخطاب من الألفاظ النثرية لكثرة المتفرعة عنها، فالخطاب من الفعل: «خطب، يخطب، أخطب، خطبة، خطابة، الخطيب ألقى الخطيب»[2].

اصطلاحا:

ويعرف الخطاب على أنّه:

«ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لساني محض»[3].

كما يؤكد دي سوسير على أنّ الخطاب مرادف للكلام «وهو المعنى الجاري في اللّسانيات البنيوية» ويرى بعض العلماء على أنّه: «وحدة لسانية التي تتعدد الجملة فيها وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا»[4].

كما حددها ميشال فوكو: «إنها شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية تظهر بها الطريقة التي يتم بها إنتاج الخطاب، مما يعني أنّ فوكو يعتقد أنّ الخطاب عبارة عن شبكة تتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية والسياسية التي ستوضح لنا كيفية إنتاج الكلام على شكل الخطاب بالنسبة له هو الكلام المرتبط بأنظمة مختلفة»[5].

ومصطلح الخطاب Discours المأخوذ من اللاتينيةDiscuroifsبمعنى (يجري هنا وهناك) ليس أصلا مباشرا بل هو مصطلح للخطاب باستثناء أنّ الجذر اللّغوي اللّاتيني أصبح يحمل معنى الخطاب

[1]- مجموعة المؤلفين، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية إسطنبول، تركيا، ط 1، د. ت، الجزء الأوّل، مادة خطب، ص 243.

[2]- يحي الجيلالي بلحاج وآخرون، قاموس الجديد الألباني، لوجا للطباعة، تونس، 2003، ط 1، ص 262- 264.

[3]- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، (1434هـ- 2013م)، ط 1، ص 25.

[4]- المرجع نفسه، ص 25.

[5]- ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009، ط 1، ص 13.

أو ما اشتق من معانيها صدفة، ثم محادثة واتصال، فهي تدلّ على تكوين صيغة ملموسة سواء كانت شفهية أو مكتوبة بفكرة[1].

رغم تعدّد التعريفات إلاّ أنّها تصب في نسق واحد وهو أنّ الخطاب لفظ كتابي أو منطوق غرضه التواصل.

الخطاب في الدّراسات القرآنية:

أمّا عن الخطاب في القرآن الكريم.

«ورد الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات وهي: قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[3]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[4].

ورد بصيغة الفعل في آيات الثلاث أيضا وهي: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾[6]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[7].

[1]- ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، وهران، 2006، ط 1، ص 23.

[2]- سورة ص، الآية 2.

[3]- سورة ص، الآية 23.

[4]- سورة النبأ، الآية 37.

[5]- سورة الفرقان، الآية 63.

[6]- سورة هود، الآية 37.

[7]- سورة المؤمنون، الآية 27.

ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ وردت لمعنى: لا تدعني في شأن قومك ... وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ أي لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص في العذاب أو زيادة في الثواب.

وقوله عزّ وجلّ ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل، وفي قوله تعالى: ﴿أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾فهذا التفسير شأنه شأن باقي الكتب والمعاجم قرن الخطاب بالكلام كفعالية فردية ونشاط ذاتي يعتمده المتكلم في تعبيره عن أغراضه»[1].

الخطاب عند القدماء:

لم يقتصر الأمر على شيوخ الخطاب في مختلف كتابات العرب القدماء وتعاملهم معها بشكل يثبت مواقفهم على وضوح مفهومه لهم (الخطاب) قد تتجلّى في الكتب التي اهتمّت بالمصطلحات عندهم إذ يبدو أنّه استحال مصطلح واستقراره منذ القديم وكذا الباحث في هذه الكتب لا يجد صعوبة في معرفة المعنى الاصطلاحي له إذ نجدهم يصرحون بأنّ الخطاب يوجه الكلام نحو الهم أو القول الذي يفهم المرسل إليه شيئا ما.

من يقرأ هذا التعريف بعناية سيجد أنّه يحتوي على أمرين مهمّين أوّلهما الارتباط الوثيق بين المعنى الاصطلاحي للخطاب الذي يحمله ومعناه اللّغوي الذي ذكرته القواميس اللّغوية من قبل إذ أنّه عنصر قوي وبينهما تواصل يسوغ استخداماتهم في كتاباتهم لاتجاهات مختلفة دون أن يشيروا للقارئ إلى ما يقصدونه به كما هو في وجهة نظرهم على ما يبدو وليست به حاجة إلى بيان وآخرهم التعريف الدقيق لطبيعة الخطاب وبيان الغرض منه في التحقيق الفهم للمرسل إليه إذ يتحقق الفهم مرسل معنى كلام المرسل إليه لذا فهو ليس مجرد كلمة ينطق بها ولا أي قول يقال أو كلمة ينطق لها.

إذ بفضل بعض العلماء اللاحقين في تعريف الخطاب وتعريفه بدقة يشير إلى وعي متقدم ورؤية واضحة لهذا المفهوم، إذ هناك شروط ينبغي توفرها عندهم فيما يسمى خطابا:

[1]- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، (1434هـ- 2013م)، ط 1، ص 23.

* توفر الطرفين الرئيسيين في عملية الخطاب: (المنشئ/ المرسل) و(المستلم/ المرسل إليه).
* نية واردة من جانب الأوّل لتوجيه ذلك الخطاب إلى الطرف الآخر.
* القصد يعني الفهم والتأثير على المرسل إليه.
* أن يكون المخاطب مهيئا أو مستعدا لفهم الكلام، أي لديه القدرة على فهمه والتعامل معه بعقله في محاولة للوصول إلى معناه[1].

والحقيقة أنّه تعريف مهمّ وهناك حاجة إلى التوقف عنده بتأن وتعمد لتوضيح بعض العلامات اللطيفة والدّقيقة التي جاءت فيه حيث حدد أداة الخطاب التي تؤدي إليه أو تظهر جوهره وقد ذكر العرب منذ القدم الأدوات التي تؤدي إلى تحقيق الفهم وقد عدوها خمسة أنواع ثم جاؤوا لتعريفها، والكلام في هذا التعريف هو التنبيه من كل شيء عدا الكلام لا يعتبر خطابا حتى يحقّق التفاهم على الجانب الآخر ويتضح أنّ المقصود بالكلام هنا ليس من قبل الأفراد لجمع فهم لا يعنون به مفرد ألفاظ إذ يقصد لها هنا منفردة على أنها كلمات منفصلة ومستقلة بل هي كل ما تنظم فيه المعاني من الكلمات التي يلفظ لها الفم.

ويشترط في هذا اللّفظ أن يكون متواصفا له لأنّه لا يتحقق بالكلام المهمل بالإضافة إلى وجود يقصد به جعل الطرف الآخر يفهم لأنّ كل الكلام لم يقصد به إفهام المتلقي أو المستمع لا يسمى خطابا ولهذا يجب أن يكون المتلقي قادرا على معالجة ما يتلقاه في ذهنه في محاولة للتواصل لفهمه.

ويبدو أنّ هذا من الأسباب التي من أجلها الله سبحانه وتعالى عباده ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾[2] لهذا «خاطب الله العرب بما يستعملون في لغتهم ومن كلامهم»، وما يتفقون عليه بما في ذلك تحقيق هدف الكلام في الفهم والإيضاح وأيضا لأنّه يأسس حجة ضدّهم، لأنّه لا يترك مجالا لأحد ليقول أنّه لا يفهم كلامه لعلى إذ يقول الله عزّ

[1]- ينظر: مصطفى عبد الكاظم الحسناوي، كلية التربية، جامعة القادسية، قسم اللّغة العربية، د. ت، ص 03.

[2]- سورة إبراهيم، الآية 04.

وجلّ: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ﴾[1]، وقد بلغ من لطفه الكبير ورحمته العظيمة وحكمته الجليلة أنّه تعالى يراعي أحوال مخاطبيه فيبينه للغافل ويعرض لمن انشغل بشيء يلفت انتباهه لأنّ الحكيم عند مخاطبته لمن يكون محل الغفلة أو من كان منشغلا بانشغال، أو يلبي شيئا غير الخطاب المقصود ليجذب المرسل إليه بسببه ويقبله بقليه ثم يمضي في المقصود وفي ذلك لا رحمة للخدام به وتحقيق الغرض من الكلام ومن أنواعها ما يذكر هنا أنّ العلماء العرب قد فهموا أهمية مراعاة أحوال المرسل إليه وأمثاله[2].

كما يخاطب الإنسان نفسه أو يحاسبها أو يوجهها أو يمنعها من القيام بشيء ما أو ما يأمرها بفعل معيّن ولا يخفى على المتأمّل أن إدانة الشخص نفسه تكون بتوجيه العنوان لها لما يحقق الغرض من ذلك الكلام وفي تحقيق الفهم فيها، ثم تصحيحها وتوجيهها إلى ما يناسبها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ ابن جني حين قال في باب التجريد: «وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه حتى كأنها تقابله أو تخاطبه» وقول الأعشى: «وهل تطيق وداعا أيّها الرجل» وهو الرجل نفسه لا غيره ... وكذا آخر «قالت له النفس إني لا أرى صمعا».

حيث شرح ابن جني في ذلك بدقة قد يرحم الإنسان نفسه من شخص آخر يخاطبه بسبب الطبيعة الاجتماعية التي بنيت عليها النفس الإنسانية كما يحدث على سبيل المثال لأشخاص الذين يعيشون بمفردهم في أماكن منعزلة أو المغتربين عنهم والذين يحيطون بهم، وقد يخاطب الشخص نفسه وما يعنيه بهذا الكلام هو شخص آخر، وليكن في بعض الأحيان بفرض المرسل إليه أنه المرسل مفترض (حقيقي أو وهمي) الذي يوجه إليه العنوان حيث أن المرسل إليه الذي يخاطبه قد يكون على قيد الحياة أو وهمي[3].

[1]- سورة فصلت، الآية 44.

[2]- ينظر: مصطفى عبد كاظم الحسناوي، كلية التربية، جامعة القادسية، قسم اللّغة العربية، د. ت، ص 04.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 04.

وتبقى الدراسات القديمة للخطاب كمرجع أساسي للجوء البحث في خباياه.

رؤى المحدثين في مفهوم الخطاب:

تمكنتا القراءة البطيئة والمتأنية لتعريفاتهم للخطاب من تقسيمها إلى خمسة أقسام سنلخصها:

الأوّل: حصره فيما ينطقبه، إذ يجب على الخطاب إيصال المعنى للمستمع من خلال الكلام، ويبدو أنّه ينحرف عن الخطاب الذي لا ينقل المعنى للمتلقي يؤكّد أنّ الخطاب هو الكلام المنطوق عندما يتجاوز الجملة، كما يؤكد أنّ الخطاب ينطق إذ زاد على جملة واحدة في الطول لذلك من الواضح ما لم يتجاوز الجملة، فإنّ الخطاب لا ينطبق إذن هنا تبرز المشكلة حيث كثرت مؤلفات علماء الحديث، وأحاطوا بالغموض والتشوش الشديد، وهو العلاقة بين مفهوم الخطاب ومفهوم النص، والخلط بينهما عند فئة واحدة، وبعد محاولة التفريق بينهم على فئة أخرى منهم فهذه الرؤية التي قصرت مفهوم الخطاب على ما هو منطوق ويشيرون بذلك إلى أنّ ما يقابل الخطاب عندهم النص يد منطوقا متكلما والآخر مكتوب[1].

الثاني: قصرها على ما هو مكتوب، حيث يعرف الخطاب بأنّه الخطاب الذي ينتقل من المرسل إلى المرسل إليه وعادة ما يتضمن الأخبار والأنباء التي لا تخضع وهذا الأمر خطير يجب التنبيه إليه وعدم الانسياق وراءه بدلا من ذلك، إذ يجب أن يكون المدلول في هذا التعريف لأنّه يؤدي لأنّه يؤدي عن غير قصد إلى مشكلات فإذا تم تطبيقه على الخطاب القرآني فإنّه يصل إلى حد إهانة هذا الخطاب المقدس، لأنه بقصره على من يخاطبه في لحظة خطابه لهم ثم يؤدي ذلك إلى حدوث العديد من الشكوك التي يدافع عنها بعض الباحثين المقلدين لكل غربي دون وعي أو إدراك أو تدقيق حيث ينجرفون وراء الوفد الجديد، بغض النظر عمّا يؤدي إليه أو يقع فيه[2].

[1]- ينظر: مصطفى كاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم الخطاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، جامعة بابل القادسية، العدد 38، نيسان 2018، ص 1- 2.

[2]- ينظر: نفس المرجع، ص 2.

ثالثا: لقد جعله شاملا للمنطوق والمكتوب، لأنّه يرى أنّ الخطاب كل كلام مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة بذاتها كتعبير عن الأفكار من خلال الكلام أو الكتابة ومن ثم فإنّ النص المكتوب هو شكل من أشكال الخطاب لأنّ الكتابة هي التي تعيد صياغة الخطاب الشفهي أو تعيد أسلوبه التعبيري وأهدافه، إذ به يتم تأكيد الخطاب الشفهي بحيث تصبح الكتابة هي التجسيد الكامل للخطاب.

ويبدو أنّ هذه الرؤية أقرب إلى الحقيقة مفهوم الخطاب من سياقاته إذ يهيمن الخطاب الشفوي المنطوق على الكتابة وتتحول الأقوال إلى كلمات مكتوبة حيث تحل الحروف المكتوبة محل الأصوات المنطوقة حيث تصبح الكتابة مظهر من مظاهر الخطاب إذ أنّ هذا الأخير لا يقتصر على التدمير بل يتجه إليه بعمق في وظيفته الاتصالية بعد الكتابة تأكيدا وتثبيتا للخطاب الشفوي ونقل أفكاره عبر المكان والزمان لإدامة تطبيقها إلى التجاوز في ضعف الذاكرة في حفضها. ولعل من نافلة القول هنا أنّ كلام الله تعالى لعباده في القرآن الكريم، الذي نزل على حبيبه المختار، كان أوّل خطاب يكنيه ويوثق وكان الميل إلى الكتابة والتحرير وذلك لعدّة أسباب من بينها أنّه خطاب موجه للناس في كل مكان وزمان وأنّ هذا الخطاب مقدس أي دستور أراده الله مثبتا ومبقا يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[1]، ومن ثم فـ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾[2]، و﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[3]»[4].

الرابع: لقد جعله شامل لكلّ ما يؤدّي إلى التواصل والفهم، حيث عرف الخطاب على أنّه نوع من بين الإشارات التي تكون فيها اللّغة عنصرا تمثيلا بين العناصر الإرشادية الأخرى، ويلاحظ في هذا التعريف أن جعل الممارسة اللّغوية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة مجرد مظهر من مظاهر الخطاب وأحد عناصره التمثيلية حيث يبدو أنّه أراد أن يشمل كل ما ينقل معنى إلى متلقي من الوسائل

[1]- سورة سبأ، الآية 28.

[2]- سورة النجم، الآية 04.

[3]- سورة فصلت، الآية 03.

[4]- ينظر: مصطفى الكاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم الخطاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، جامعة القادسية، بابل، العدد 38، 2018، ص 3.

والأدوات التي تساهم في تحقيق نوع من التواصل ومن ثم يمكن اعتباره خطابا على أنّه ما ينقله إشارة أو الصورة أو موقف أو بنقله رمز وإيماء أو غيرها من الوسائل التي تحقق التواصل، ومن الإنصاف أن نذكر هنا القدماء أكثر دقة وتحديدا ونضجا في الرؤية والفهم إذ اقتصروا على أداة الخطاب بالكلمات المعقولة لمنعهم مما قد يؤدي إلى الفهم والتواصل[1].

الخامس: لقد جعله مؤشرا على البناء الفكري لقول أو أقوال الكاتب التي تعرض وجهة نظر ذلك الكاتب من خلال إقامة علاقات معينة بين أجزاء ذلك المبنى من أجل ربط بعض بعضها وتوليد الأحاسيس والمشاعر.

إذ يبدوا أنّ الذين يعدون الخطاب ككيان لغوي سواء كان مقولا أو مكتوبا لكن ما جعلني أعزلهم عن القسم الثالث ما سبق ذكره هو عدم تأكيدهم الصريح على ذلك فضلا عن ترتكيزهم على محتوى الفكري الذي يحمله (الخطاب) لمتلقيه أكثر من اهتمامهم لطبيعة أدائه اللّفظي أو الكتابي.

والحقيقة أنّ القراءة المتمعنة بين السطور تثبت أنّ جذور هذا التصور غربية وترجع أصولها ومنبتها للفلسفة، إذ يقول الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو: «يبدو أنّ الفكر الغربي قد حرص على أن تظهر ممارسة الخطاب كنوع من التفاعل بين فعل التفكير وفعل الكلام سيكون الخطاب فكرا مكسوا بعلاماته، فكرا جعلته على كلمات مرئيا»[2].

إذن إنّ الدراسات الحديثة تكملة لما قدمته الدراسات القديمة.

أركان الخطاب:

لكلّ خطاب عناصر أساسية تكونه هي: المرسل، المرسل إليه، الخطاب، السياق.

[1]- ينظر: المرجعنفسه، ص 4.

[2]- ينظر: مصطفى الكاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم الخطاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، جامعة القادسية، العدد 38، 2018، ص 3.

- المخاطِب (بالكسر): «هو المرسل للخطاب وبدونه لا يكون هناك خطاب، لأنّه طرف الخطاب الأوّل، الذي يتجه به إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية، بقصد إفهام مقاصده أو التأثير فيه، ولذلك فإنّه يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه بما يراعيه عند إعداد خطابه، كما يتوخى ما يتناسب مع السياق العام، ومقاصده وأهدافه تتنوع بتنوع العناصر السياقية مما يفرض عليه أطرا معينة لابدّ أن يستجيب لها، فإن كان هدفه الإقناع فإنّه يختار من الأدوات اللّغوية والآليات الخطابية ما يبلغه مراده، وتنعكس هذه العوامل في شكل الخطاب وآلياته وتصبح عنصرا فعالا في تحقيق آثار الخطاب ونتائجه»[1].
- المخَاطَب (بالفتح): «هو المرسل إليه، وهو الطرف الخطابي الثاني، وله وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن النوايا المرسل يلعب دورا غير مباشر في إرشاد المرسل عند اختيار استراتيجية خطابه، في الوجود الجسدي أو العقلي، بناء على علاقته السابقة مع المرسل ونوقفه تجاهه، ومن بين الموضوعات التي يغطيها الخطاب والمرسل إليه تفكيك وتفسير الخطاب لمعرفة مقاصد المرسل وأهداف الخطاب الذي يريد تحقيقه»[2].
- **السياق العام:**

يعتمد سياق التداول على السياق الذي يشمل السياقات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تحيط بالإنتاج اللّفظي، يقول ديبوا: السياق هو مجموع الشروط الاجتماعية المتفق عليها التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسات العلاقات بين السلوك الاجتماعي واستخدام اللّغة ... وهي بيانات مشتركة بين المرسل والمرسل إليه والموقف أو الوضعية الثقافية والنفسية والخبرات المشتركة والمعلومات بينهما وقد شكل هذا المفهوم بداية هذا الأساس الذي انطلقت منه الدراسة التداولية.

فمن الخصائص التي يتميز بها:

[1]- إيمان إسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب- دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعة القاهرة، 1438هـ- 2017م، ص 132.

[2]- ينظر: إيمان إسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب- دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية، المرجعنفسه، ص 132.

- الحركة المستمرة النابعة من تسلسل الأحداث اللّغوية.
- التغيير والانفصال حسب الحالة التي يكتفي بها الخطاب في حالات الكلام يختلف باختلاف محطته، فتباينت أنماط الكلام.
- الواقعية والمصداقية التي تضيف للسياق بعد مهما يرتبط بمقبولية الخطاب[1].

الهدف: تظهر أهمية الهدف كمحور للتداول في تحليل الخطاب من خلال ما يلي: وضوح الهدف يساعد في استمرار الحوار ويضمن قوة تأثير الخطاب الواضح والمفهوم يمثل الأساس الذي يقوم عليه الحوار التالي، إن كان الهدف مخفيا لأي سبب من الأسباب أو كان المتلقي غير قادر على فهمه فسيتم مقاطعة الحوار وتعطيل الكلام، ويضمن الهدف الواضح وصول المعلومات المراد توصيلها إلى المتلقي بالكامل، ويسهل على المنتج اختيار الوسائل والاستراتيجية المناسبة لتحقيق ذلك (مفردات محددة، إشارات محددة، إشارات صور)[2].

أنواع الخطاب ومعاييره:

إنّ الخطاب حقل جامح من موقعه فهذه الميزة جعلته متعددا ومتنوعا الذي عرف في جميع القواعد النقدية لذلك: «نجدنا أمام تنوّع وتعدّد الخطابات الشفوية التي تمتد من الخاطبة اليومية إلى الخطبة الأكثر صنعة وزخرفة وإلى جانب الخطابات الشفوية نجد أيضا كتلة من الخطابات المكتوبة التي تعيد إنتاج الخطابات الشفوية وتستعير أدوارها ومراميها من المراسلات إلى المذكرات والمسرح والكتابات التربوية»[3].

«ويتناول الشهري هذا التعدّد الخطابي بأسلوب الاستراتيجيات إذ يقول يتجلى هذا التنظيم عند التلفظ بالخطاب في ما يسمى باستراتيجية الخطاب وهذا يعني أنّ الخطاب المنجز خطابا مخططا

[1]- ينظر: عباس محمد أحمد عبد الباقي، جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 2، العدد 10، 2021/10/1، ص 141- 142.

[2]- ينظر: المرجعنفسه، ص 142.

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير)، المركز الثقافي العربي، 1997، ط 3، ص 19.

له بصفة مستمرة وشعورية ومن هنا يتحتم على المرسل أن يختار الاستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر قصده ... وتتدخل عناصر السياق الاجتماعية في تحديد استعمالات اللّغة، وفي انتشار بعض الاستراتيجيات على حساب الخسار البعض الآخر»[1].

لكن هذه الرؤية ليست ضرورية في تعريفها، لأننا نستطيع أيضا أن نقول الخطاب القانوني، والخطاب غير القانوني والخطاب السياسي والغير السياسي والخطاب التفسيري والخطاب غير التفسيري لذلك نضع أنّ الخطاب كرمز عام لا يمكن تصنيفه بسبب تعدده اللامتناهي بتلفيق إجراء معين في هذا ويمكن أن يكون رأي المتوكل رأيا إذا كان منطقيا في هذا الصدد يقول إنّ الصور النمطية التقليدية الموروثة للخطابات يقترح تصنيفها بناءًا على أحد المعايير التالية: الموضوعية والآلية والبنية، الخطابات من حيث بنيتها ضمن ما يسمى الخطاب الفني والإبداعي والأدبي في القصة والرواية والقصيدة والشعر وغيرها.

أمّا الآلية فهي تمييز بين الخطاب السردي والخطاب الوصفي والخطاب الجدلي[2].

على الرغم من تعدّد أنواع الخطابات تضل الوظيفة الرئيسية له هي التواصل.

«يقترح التنميط التقليدي المتوارث للخطابات تصنيفا منطلقا فيه من أحد المعايير التالية: الموضوع، الآلية والبنية.

تصنف الخطابات من حيث موضوعها إلى خطاب ديني وخطاب علمي وخطاب إيديولوجي أو سياسي.

[1]- سعيد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، مجلة أنسة البحوث والدراسات، مجلد سابع، العدد الأول، جامعة الأغواط، جوان 2016، ص 8.

[2]- ينظر: سعيد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، مجلة أنسة البحوث والدراسات، ص 9.

تصنف الخطابات من حيث بنيتها داخل ما يسمّى "الخطاب الفني" الإبداعي والأدبي إلى قصة ورواية وقصيدة وشع وغيرها، أمّا من حيث الآلية المستعملة فيميز بين الخطاب السردي والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي»[1].

[1]- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431هـ- 2010م، ط 1، ص 25.

المبحث الثاني: الخطاب اللّساني مفهومه وأنماطه:

1. تعريفه ومفهومه:

يعدّ الخطاب اللّساني على أنّه: «خطاب علمي له حد أو ماهية، مادة أو موضوع أو ظاهرة وغاية وأهداف يودّ تحقيقها من خلال تطبيقاته المختلفة»[1].

ومن خلال ما ذهب إليه الباحث نستطيع أن نقول أيضا أنّ الخطاب اللّغوي في مجمله هو تلك المحاولات البحثية التي تتطلب مجموعة من الرؤى العلمية مدعومة بأسلوب وآليات الشرح وتفسير القضايا اللّغوية وجميع أشكال الدلالة في إطار علمي، فالتفسير القائم على المقترحات المعرفية الموضوعية وفقا لجهاز يصف هذه العملية من أجل نماذج لغوية جديدة، كما أنّه محكوم بتركيز منهجي يهدف إلى البحث والمعالجة البديلة لما تتطلبه القضايا الحالية كحلول مأمولة تجيب على عدد كبير من الأسئلة المطروحة في مدونة الخطاب اللّغوي بشكل عام[2].

إضافة إلى هذا يعد الخطاب اللّساني خطاب علمي موضوعه علم اللّغة باعتباره الدراسة الموضوعية للظواهر اللّغوية العامة في الوجود والمخصصة لكل قوم، فالغرض منه الكشف عن أسراره وقوانينه سواء كان ذلك على مستوى النظام المتواضع عليه أو على مستوى الكلام وأداء المتحدثين لوحداته وهياكله في الاتصالات الشفوية والمكتوبة[3].

أنماط الخطاب اللّساني:

يعرف النمط في الخطاب اللّساني هو تلك القراءات المتباينة من أجل تحقيق هدف معين، فللخطاب اللّساني أنماط تميزه عن غيره وهي أربعة أنماط نذكرها على التوالي:

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللّغوية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مجلس اللّغة العربية، 1439هـ- 2018م، ط 1، ص 387.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 387.

[3]- ينظر: هبة خياري، خصائص الخطاب اللّساني، دار الوسام العربي، عنابة (الجزائر)، (1432هـ- 2011م)، ط 1، ص (67- 68).

1-**الخطاب اللّساني التمهيدي:** ويسمى أيضا الخطاب التأسيسي أو التعليمي يهدف هذا الأسلوب إلى تبسيط المعرفة اللّغوية وتقديمها للقارئ المبتدئ بشكل مبسط يساعده على فك رموز بعض المفاهيم علم اللّغة، إنّه خطاب ذو غرض تعليمي في المقام الأوّل[1].

2-**الخطاب اللّساني التراثي:** ويسمى أيضا التراث اللّغوي وهو مصطلح أطلقه مصطفى علفان ليعني: اللّسانيات التي تعنى بدراسة الدرس اللّغوي القديم من حيث التصورات والمفاهيم وأساليب التحليل في ضوء النظريات اللّغوية الحديثة كما أنّ لها ثلاثة مراتب من القراءة: القراءة الشمولية، والقراءة القطاعية وقراءة النموذج الواحد[2].

3-**الخطاب اللّساني المتخصص:** يقصد بها الخطاب اللّغوي الذي يدرس أحد مستويات اللّغوية المعروفة، كاللّفظية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية في ضوء فئات البحث اللّغوي الحديث المعاصر، يتم من خلالها الآليات النظرية والأدوات المنهجية في نظام المصطلحات الوصفية[3].

4-**الخطاب اللّساني النقدي:** يمثل أحد الأنماط الخطابية اللّغوية التي يندر تداولها في الساحة العربية، لذلك من النادر أن نجد مؤلفا معينا يتعامل مع هذا الجانب، كما يتناول مجموعة من المقالات متضمنة في كتاب واحد لمعالجة بعض القضايا[4].

على الرغم من تعدد الأساليب واختلاف القراءات إلاّ أنها تخدم هدفا واحدا وهو دراسة الخطاب اللّغوي.

وظائف الخطاب اللّساني:

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللّغوية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مجلس اللّغة العربية، 1439هـ- 2018م، ط 1، ص 387.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 388.

[3]- ينظر: أغا ياسر، الخطاب اللّساني في الجامعة الجزائرية اللّسانيات التمهيدية نموذجا، نتائج الفكر- مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد، النعامة، الجزائر، العدد 3- 4، (1439- 2018م)، ص 149.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 149.

للخطاب اللّساني وظائف جمة تدرس العلاقة بين المرسل والمرسل إليه نذكرها على التوالي:

- **الوظيفة الإحالية والمرجعية:**

«تتحقق هذه الوظيفة على مستوى عناوين الخطاب اللّساني ومقدّماته بشكل خاص وهي الوظيفة التي «تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة، وموقفه منها، فالمرسلة في صدورها تدل على طابع مرسلها، وتكشف عن حالته فضلا عما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما».

فأما على صعيد العناوين فتهدف هذه الوظيفة إلى تعيين موضوع الكتاب – الخطاب اللساني- وتحديد غاياته فتشكل هذه الوظيفة بذلك نوعا من التعاقد بين المؤلف والقارئ والعقد مرجع».

ويمكن حصرها في الصور أو المراجع الآتية لأنها عديدة وكثيرة:

❖ **المرجعية اللّسانية العامّة:**

«أي الإحالة على اللّسانيات بصفة عامّة، والشاهد في ذلك العتبات الخطابية الآتية:

* مبادئ اللّسانيات: خولة طالب الإبراهيمي.
* مدخل إلى اللّسانيات: صالحا لكشو.
* اللّسانيات وأسسها المعرفية: عبد السلام المسدي.
* مباحث تأسيسية في اللّسانيات: عبد السلام المسدي»[1].

[1]– يوسف منصر، وظائف الخطاب اللّساني، دراسة في العناوين والمقدمات، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار– عنابة، العدد 21، ديسمبر 2017، ص 202.

* اللّسانيات: النشأة والتطوّر: أحمد مؤمن.

❖ **المرجعية اللّسانية المدرسية أو المذهبية:**

وفيها تشير العناوين إلى المدرسة أو الحالية أي لسان معين من ذلك ما يلي:

* اللّسانيات الوظيفية: مدخل نظري: أحمد متوكل.
* اللّسانيات البنيوية: محمد الحناش.
* اللّسانيات التوليدية التحويلية: عادل فاحوزي.

❖ **المرجعية اللّسانية المتخصصة:**

أي إشارة إلى مجال علم اللّغة أو قطاعاته من ذلك:

* السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها: سعيد بنكراد.
* علم الدّلالة: عبد الجليل منقور.
* الأسلوب والأسلوبية: عبد السلام المسدي
* دروس السيميائيات: حنون مبارك.

❖ **المرجعية اللّسانية النقدية:**

أي إحالة لتتيح التحولات في الخطاب اللّغوي العام والتخصصي:

* اللّسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية: مصطفى غلفان.
* اللّسانية في الثقافة العربية الحديثة: حافيظ إسماعيلي علوي.
* الدرس السيميائي المغاربي: مولاي علي بوخاتم[1].

[1]- ينظر: يوسف منصر، وظائف الخطاب اللّساني، دراسة في العناوين والمقدمات، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار- عنابة، العدد 21، ديسمبر 2017، ص 202- 203.

- **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:**

في سياق حديثنا عن وظائف الخطاب اللّغوي تعتبر أنّ الوظيفة التعبيرية مصحوبة ضمنيا بالوظيفة العاطفية، ومن بينها وظيفتان لا ينفصلان، لذلك فإنّ أي حديث عن الأوّل يستلزم على الأقل في الخطاب اللّغوي حدوث الوظيفة المزدوجة، بالنسبة إلى الوظيفة المرجعية، فإنّ الوظائف التعبيرية والعاطفية والنفسية فالوظيفة التعبيرية هي كل وظيفة تسلط الضوء على موقف المتحدث وحالته النفسية، حيث يسعى المرسل إلى خلق إحساس بحالة حقيقية أو متخيلة، أو الوظيفتان في الخطاب اللّغوي بشكل أوضح في العناوين، والمقدمات وبالتالي تتقاطعان مع الوظيفة المرجعية[1].

* **الوظيفة الإيديولوجية:** يقصد بها الاستراتيجيات التي وصفها المنشئ للخطاب اللّغوي، والتي نحرك مقدماتها والتي تهدف من ورائها إلى اشتراك القارئ أو كسبه لصالح هدف معيّن، ومن ثم فإنّ خلفية الكتاب ونواياه الخفية تفسير عادة الوظيفة الإيديولوجية يقوم الخطاب اللّساني على موقف فكري يختلف عن المواقف الفكرية الأخرى مثل" مشكلة التراث والحداثة في الخطاب اللّغوي على يبيل المثال[2].
* **الوظيفة الشارحة أو الواصفة:** تتحقق هذه الوظيفة في الخطاب اللّغوي بامتياز، باعتبار أنّ اللغة تتحدث عن اللّغة، ممّا يجعلها الوظيفة الأبرز ولا يعني هذا الكلام أنّ الوظيفة الوصفية يقررها الخطاب من أوّله إلى آخره ولكل مكوناته اللّغوية أيضا مثل اللّغة النحوية على سبيل المثال مصطلحات الفاعل والمفعول به مثلا فعبارتان ميتا لغويتان لأنّها لا تشيران إلى حقيقتين في العالم الخارجي بل تشير إلى نوعين من العبارات التي لها خصائص معيّنة[3].

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 205.

[2]- ينظر: يوسف منصر، وظائف الخطاب اللّساني، دراسة في العناوين والمقدمات، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار- عنابة، العدد 21، ديسمبر 2017، ص 210.

[3]- ينظر: أحمد متوكل، اللّسانيات الوظيفية- مدخل نظري، دار كتاب الجديدة المتحدة، ط 2، 2010، ص 52.

رغم تعدّد الوظائف للخطاب اللّساني إلاّ أنّه تبقى الغاية الوحيدة وهي دراسة الخطاب اللّساني في حد ذاته.

خصائص الخطاب اللّساني عند الحاج صالح"

يستند الخطاب اللّغوي لعبد الرحمان الحاج صالح على أسس علمية لا تخفى عن كل من يعرف كتاباته، ومن المعروف أنّه خطاب علمي متفاوت له سمات ومقومات فالخطاب العلمي الحديث لعبد الرحمان الحاج صالح يمكن حصرها من خلال البحث في النقاط التالية[1]:

- الجهاز المصطلحي الذي يستخدمه واللّغة الواصفة التي يستعملها وما يمتازان به من دقة وأصالة وعلمية.
- الجهاز المفاهيمي الذي كونه وما يتسم به من عمق وإحاطة.
- المنهج الذي اتبعه وما اتسم به من تحليل وتمحيص ونقد وموضوعية.

الجهاز المصطلحي:

يعتبر المصطلح مرحلة كأساس لتأسيس أي علم ولبنة أولى لبناء صرح العلم بطريقة الكمال والتطوير، لأنّ مفاتيح العلم هي مصطلحاته، ومصطلحاته ثماره النهائية من كل علم نظام وظائف ما معانيها إلاّ محاور المعرفة نفسها ومحتويات مصيرها من يقين العلم وحقائق أقوال عبد السلام المسدي.

أي أنّ تعديل المصطلح خطوة ضرورية لتحقيق الدّقة والمنهجية في العلوم ويشكل علامة فارقة في نضج العلم، إلاّ أنّ العلوم اللّغوية في الدول العربية هي من بين العلوم التي تحتاج إلى هذا التعديل الدقيق لأنّ ميزان اللّغويات العربية هو فقر حقيقي في هذا المجال، والقلق والارتباك والتشتت، وعدم

[1]- ينظر: فتيحة عروة، نصر الدين لوحساين، خصائص الخطاب اللّساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، اللّسانيات، المجلد 27، العدد 1، بليدة، (2020/09/16)، ص 18.

التوافق، فأبرز القضايا والمشكلات التي تعثر فيها الدراسة اللّغوية الحديثة وتعيق تقدمها، بدءا بتسمية العلم نفسه الذي عرف تفاوتا كبيرا بين العلماء جدير بالثناء للغاية وإرث علمي لا مثيل له وأظهرت صفات الباحث الحكيم من نوع العلماء المخضرمين، الذي يتميز بالفطنة والذكاء والقدرة على النقد والتدقيق والأصالة والتشبع بتراث اللّغويين والأصوليين والنحويين والمتحدثين العرب، والتعمق في فهم التراث والانفتاح على الدرس اللّغوي العربي الحديث القادم وحسن استقباله، وتتبع نظرياه ومساراته بالنقد والتحليل والدراسة المتعمقة كما فهمها، خاصّة أنّه كان أوّل درس اللّسانيات في الجامعات العربية[1].

الوضوح:

«الناظر إلى كتابات الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح يلحظ دون عناء ميله إلى بساطة المفردات ووضوح الأسلوب ورأيه عن الغموض والإبهام مع حسن اختيار صيغ اللّسانية والدقة في تخير اللّفظ للدّلالة على القصد بما يحيل على معتل مباشرة، دون أي قابلية أو إمكانية لتعدد القراءات فهو لا يجعل للفكرة الواحدة أكثر من كلمة أو تعبير يحتمل معنيين أو أكثر، كما كان رحمه الله ينأى عن المجاز والإنشاء الذي يتضمن التعجب أو المذح أو الذم، كما لا يخلو أسلوبه من المقومات التي تثير اهتمام القارئ وتلفت انتباهه لتلقي المعلومة مما يبتغيه المنهج العلمي، كطرح الأسئلة باعتبارها إشكاليات مبدئية ومحور لقضايا لسانية مقبل على معالجتها مع قدرته الفائقة على التلخيص في مقامة والتفصيل في مقامة»[2].

التماسك:

[1]- ينظر: فتيحة عروة، نصر الدين لوحساين، خصائص الخطاب اللّساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، اللّسانيات، البليدة، المجلد 27، العدد 1، (2020/09/16)، ص 19.

[2]- فتيحة عروة، نصر الدين لوحساين، خصائص الخطاب اللّساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، اللّسانيات، المجلد 27، العدد 1، بليدة، (2020/09/16)، ص 22.

«لم يعد حقبا أن الخطاب الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح اللّساني وعاء مليء معرفي ثرة وثروة لأنّ الدرس في الخطاب العلمي ليس فقط في وفرة المعلومات وتعدّد الافتراضات، بل وكذلك مدى تنظيمها وتماسكها وأحكام بنائها، فالباحث الذي بلغ درجة من العمق في فهمه للدّرس التقليدي درس الحداثة على حد سواء، وانتظام عطائهم في عقله بطريقة مكنته من صياغة ذلك وإبرازه ضمن نظرية لغوية علمية حديثة، الذي سماه بنظرية الخليل الحديثة، على حساب آخر ودون الوقوع في ترك عرض التراث أو إخضاع التراث قسرا للحداثة»[1].

الدقة:

«تتجلى هذه الميزة في خطابه من خلال تمييز بدقة شديدة بين العديد من المصطلحات المتقاربة ومن ذلك يميز بين العبارة والمعنى ومن المواقع المتسلسلة الموجودة في هذا المدرج الحاج صالح عبد الرحمن وهذا عكس بعض العلماء الذين يرونه شيئا واحدا»[2].

الإيجاز:

لا شك أنّ الخطاب العلمي تشوبه الحشو والتكرار وفصول الكلام، لأنّه خطاب دقيق صارم لا مجال فيه إلاّ للعلم وما يتطلّبه من التدبير في النطق والإيجاز في التعبير إذا كان هو جوهر وروح الخطاب العلمي، فإنّ الحاج عبد الرحمن صالح سيد على ذلك، فإنّ مهاراته في صياغة التراكيب العربية بشكل شامل تعتبر الأولى من نوعها في علم اللّغة العربي وكذلك ميله إلى تلخيص القضايا في شكل نقاط، وصيغة النتائج والقوانين في شكل معادلات، القياس وقليل الاستخدام، مستحيل قد يكون صحيحا في القياس والاستخدام، لكنه ليس سليما من حيث المعنى، وبالإضافة إلى ذلك، رسمه للمخططات واستخدامه للرموز وتجنب التكرار والحشو إلاّ في التفصيل اللازم، وفي هذا يقول بشير

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

إبرير: «إنّ خطاب الحاج عبد الرحمن صالح يتميّز بالدقة والإيجاز حيث أنّ لغته علمية خاصة باللّغويات ولا تنحرف عنها لغيرها إلا ما يقتضيه المقام»[1].

الشبكة المفاهيمية:

في سياق بحثه اهتمّ الحاج صالح بوضع حدود وتعريفات للمفاهيم التي تطرق إليها وعمل بجد في ذلك بقدر ما اجتهد، وكان في ذلك معتمدا على منبع العرب الواسع، فالتراث المحوي واللّغوي والأساسي واللّفظي، المنبثق من بحر الدراسات اللّغوية العربية الحديثة ممّا جعل النظرية ذات أهمية كبيرة من حيث قدرتها على صياغة النظرية اللّغوية العربية القديمة (الخليلية) وهي صياغة علمية حديثة وخواصها. فهذا كان إيماء لعديد من المفاهيم التي غفل عنها علماء القيم[2].

المنهج:

ولا عجب أنّ فكر الحاج صالح ما كان ليبلغ هذا القدر من الدعاية والانتشار لو كان مبنيا على منهج علمي رصين الخليل ولكن ليس للحكم على أي منهما إلاّ بعد دراسة متأنية وتدقيق مستمر[3].

الموضوعية:

يحرص الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في نقده وتحليلاته وكل تنظيراته على حضور شخصية الباحث المحضة؛ إذ تلقيه يتعامل في دراسته مع المعطيات معاملة علمية موضوعية تغيب فيها ذاتيته وهذه الصفة هي من مقتضيات مناهج وتحليل القضايا والطروحات واستخلاص النتائج وتفسير الظواهر على نحو لا مجال فيه للذاتية أو الحكم الشخصي ودليلنا على ذلك أنّه رغم ولعه الشديد

[1]- ينظر: فتيحة عروة، نصر الدين لوحساين، خصائص الخطاب اللّساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، اللّسانيات، المجلد 27، العدد 1، بليدة، (2020/09/16)، ص 23.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 24.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

بالتراث وتشبعه به واعترافه بعبقريته رواد الدرس اللّغوي العربي، إلا أنّه لا ينتقم لهم ولا يتحيّز لآرائهم ولا يشيد بتفوقهم إلا بدليل علمي كما لا يتنكر للدرس الغربي الحديث ولا يتحرج من قبوله ولم يعمد إلى تحطئتهم أو التقليل من شأن أبحاثهم رغم أنّه يصرّ على أسبقية العرب عليهم في كثير من الأسس والمبادئ والآراء[1].

يتسم الخطاب ببساطة الأسلوب ودقته ووضوح لغة الواصفة ولاسم هذا.

[1]- فتيحة عروة، نصر الدين لوحساين، خصائص الخطاب اللّساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، اللّسانيات، المجلد 27، العدد 1، بليدة، (2020/09/16)، ص 33.

المبحث الثالث: النظرية الخليلية الحديثة

تعريف اللّسانيات الخليلية الحديثة:

تعد اللّسانيات الخليلية نظرية لغوية عربية حيث أنّها تمثل امتدادا لنظرية قواعد اللّغة العربية الأصيلة التي أرسى أسسها الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175 وتلميذه سيبويه ت 180 ومن جاء بعدهم من النحاة القدماء الذين شافهوا العرب الأقحاح ابتداء من القرن الثاني الهجري إلى غاية الخامس مع القاهر الجرجاني ت 471.[1]

بالإضافة إلى أنّها: «نظرية لسانية حديثة يتزعمها الأب الروحي للّسانيات العربية العلامة عبد الرحمن الحاج صالح (1927/ 2017) ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين تختص بدراسة الفكر اللّغوي العربي دراسة علمية اعتمادا على مجموعة خاصّة من المفاهيم والمصطلحات دون تعصب ولا تبعية»[2].

نظرية الخليلية نظرية لسانية جديدة تمثل امتداد لنظرية النحو العربي الأصيلة[3].

تسمية اللّسانيات الخليلية الحديثة:

يطلق على اللّسانيات الخليلية الحديثة هذا الاسم كونها تعتبر نظرية لغوية عربية جديدة الأصيلة التي طوّرها الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175هـ وتلميذه سيبويه 180هـ ومن جاء من بعدهم من عباقرة النحاة القدماء الذين شافهوا العرب الخلص الأقحاح ابتداء من القرن الثاني الهجري وهي الفترة

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللّغوية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1439هـ- 2018م، ط 1، ص 277.

[2]- بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللّساني العربي، مجلة العلوم اللغة والعربية وآدابها، م 13، ع 02، (2021/09/15)، ص 3.

[3]- بشير إبرير، اللّسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات الحاج صالح اللّسانية، منشورات المجمع الجزائر للغة العربية، 2021، الجزائر، ط 1، ص 199.

الخصبة في الفكر اللّغوي العربي الأصيل والإبداعي حتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني 471هـ.

سميت بالنظرية الخليلية أو اللّغويات الخليلية، ولا تعني ذلك الخليل وحده، بل نسبت إليه لأنّه سبق الآخرين في استخدام المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللّغة، وتطوير النبرة واختراع الشكل ووضع اللكنات على الحرف، ووضع مفردات العين[1].

ومنه فإنّ لهذه النظرية دور كبير في تصويب الأخطاء المتوارثة وبيان انتظام النظام اللّغوي وهمزة وصل بين التراث والحداثة.

تأسيس النظرية الخليلية:

تأسست النظرية الخليلية الحديثة فعليا عندما ناقش عبد الرحمان الحاج صالح رسالة دكتوراه الدولة سنة 1979م في جامعة السوربون بباريس تحت عنوان: علم الدلالة العربي وعلم اللّسان العام، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية الخليل- linguistique arabe et linguistique générale essai de méthodologie et de pismologie dulmal[2].

إذن النظرية الخليلية الحديثة هي ثمرة مذكرة دكتوراه عبد الرحمان الحاج صالح ومن هنا أصبح مؤسس ومنشق المدرسة الخليلية.

مميزات النظرية الخليلية:

تتسم النظرية الخليلية بمميزات وسمات تميّزها عن غيرها، يوضحها العلامة الحاج صالح في ما يلي:

[1]- ينظر: بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005، ص 10.

[2]- بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللّساني العربي، مجلة العلوم اللغة والعربية وآدابها، م 13، ع 02، (2021/09/15).

* الموضوعية العلمية، لأنّها تعتمد على الملاحظة وبالتالي فهي صافية وليست مجموعة من الاختيارات التعسفية التي تفرض معيارا لغويا محدّدا، وتضيع معايير أخرى.
* يميز بين ما يرجع إلى التغيير الزمني: أي التاريخ والتطوّر بمرور الوقت وما هو مؤقت خاص بالنظام الداخلي للغة.
* اللجوء إلى صياغة المنطقية والرياضية، وهذه من أهم سمات العلوم الإنسانية على غيرها، كالأدب والفلسفة[1].

منهج المدرسة:

لنجاح كل مدرسة لابدّ من تطبيق مبادئها واتباع منهج يسير وفقه لتحقيق أهدافها.

«لقد اعتمد صاحب هذه المدرسة على عدّة مفاهيم استقاها من التراث النحوي الأصل، وقبل أن نبيّن هذه المفاهيم نشير إلى أنّ الأستاذ قد بيّن أنّ هناك نحو عربي أصيلا وحصره في القرون الأربعة الأولى من الهجرة: وبعد حديثه عن المدارس اللّسانية عند الوظيفيين وأصحاب النحو التوليدي بين أنّ النحو العربي الخليلي لا يقتصر على التحديد بالجنس والفصل أي: باكتشاف الصفات المميزة (Traits pertinents).

وبالتالي لا يكتفي بعملية الاشتمال، بل يتجاوزها بإجراء الشيء على الشيء أجمل العنصر على الآخر، فهو لا يكتفي بالجنس الذي ليس إلاّ مجرّد فنه تشترك عناصرها في صفة واحدة أو مجموع صفات، بل يتجاوزون ذلك بإجراء عنصر على آخر على حد تعبير النحاة أي: يجعل علاقة مباشرة بين العناصر التي توجد مجموعتين على الأقل لاستنباط البنية التي تجمعها جميعا وأبسط مثال في ذلك هو إثباتهم الصيغة الكلمة»[2].

[1]- ينظر: بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللّساني العربي، مجلة العلوم اللغة والعربية وآدابها، م 13، ع 02، (2021/09/15)، ص 4.

[2]- التواتي بن التواتي، المدارس اللّسانية، دار النشر حي محمد برناسي، 1433- 2012م، الجزائر، ط 2، ص 90.

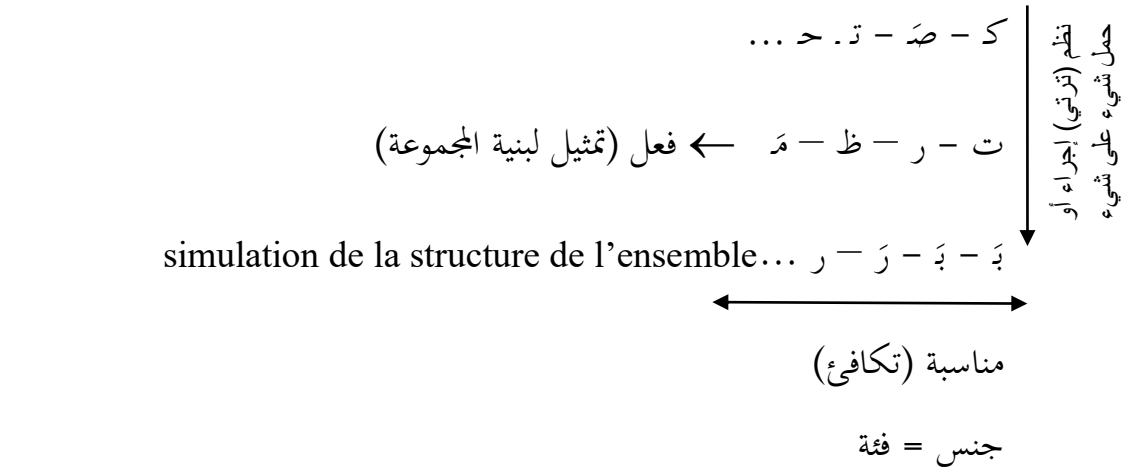

مكانة المدرسة الخليلية:

تحتل المدرسة الخليلية مكانة بارزة مما لا شك فيه «الإحلال لمدرسته الخليلية الحديثة من النزاعات الحديثة في عالم العربي تقبت بعض المفاهيم والمبادئ التي استخرجها صاحب المدرسة الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح من اللّغوية القديمة أو كوصف نقدي هي في الحقيقة نظرية ثابتة (métathéorie) بالنسبة للنظرية الخليلية. أمّا استغلالها أو بالأصح إمكانية استغلالها الآن فحاصل بالفعل، وذلك لعدم وجود نظرية لغوية موازية مستخرجة من النظر في التراث اللّغوي العربي إلاّ ما كان من النظرية التوليدية التّحويلية إلاّ أنها غير واقعية بالفرض رغم تجاوزها النزعة التقطيعية والتصنيف الساذج»[1].

ومن كلّ هذا نستنتج أنّ المدرسة الخليلية هي ذروة محل النزاعات الحديثة في العالم العربي إضافة إلى أنها ثابتة ولا يوجد لها منازع بالرغم من وجود النظرية التوليدية التحويلية لكنها غير واقعية فتبقى المدرسة الخليلية هي الأبرز والأقوى.

بعض المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة:

[1]– التواتي بن التواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث مناهجها في البحث، دار النشر حي محمد برناسي، قطعة 85، رويبة، الجزائر، 1433–2012م، ط 2، ص 82.

«إنّ النظرية الخليلية الحديثة تهدف إلى تعريف الباحث العربي علوم اللّسان بالأهمية التي تكتسبها نظرية النحاة العرب وهي في الواقع نظرية ثانية لأنّها في الوقت نفسه تنظير ونحت في الأسس النظرية الخليلية الأولى وهذه بعض خصائصها:

1-اللّغة وضع واستعمال.
2-مفهوم الباب.
3-مفهوم المثال.
4- مفهوم القياس.
5 - مفهوم الأصل والفرع.
6 - مفهوم الانفصال والابتداء.
7-مفهوم اللّفظ والعامل»[1].

1.2. مفهوم الاستقامة:

يقول سيبويه: «ومنه [أي الكلام] مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب [الكتاب 2/1)].

ويقول أيضا وأمّا المحال فهو أن تنقض أو كلامك بآخر، فتقول: أتيتك غدا ... وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه نحو قولك "قد زيدا رأيت"»[2].

فسيبويه بعد الخليل هو أوّل من ميّز بين السلامية والراجعية النطق أو اللّفظ، «فالمستقيم الحسن أو القبيح والسلامة الخاصة بالمعنى، المستقيم الحال ثم ميز أيضا بين سلامة التي يقتضيها القياس أي نظام العالم الذي يميز لغة من لغة أخرى والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين (وهذا معنى الاستحسان هو استحسان الناطقين أنفسهم) مستقيم حسن/ قبيح فعلى هذا يكون التميز بهذه الكيفية:

- مستقيم حسن: سليم في القياس والاستعمال.

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللّغوية، المجلس الأعلى اللّغة العربية، 1439هـ- 2018م، ط 1، ص 356.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية التحليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد الرابع، 2007، ص 30.

- مستقيم قبيح: خارج عن القياس وقليل في الاستعمال وهو غير لحن.
- محال: قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى»[1].

ومن هنا جاء التمييز المطلق بين الكلمة والمعنى واعتبر بذلك أنّه إذا تك تحديد الكلمة أو تفسيرها من خلال الرجوع الذي يعتبر متعلقا بالمعنى، فإنّ التحليل هو تحليل أخلاقي لا شيء آخر، هذا يقتصر على تحديد الفعل كدلالة على الحدث والوقت وهذا التعريف مبني على معنى فهو حسن لكنه من وجهة نظر المعنى أما التعريف الكلمة فهو جيّد لكنه من جهة نظر المعنى أمّا تعريف اللّفظ فهو ما يدخل فيها من إضافات معينة كقد والسين، ويرتبط بها الضمير في بعض الحالات صيغه، فقد بنى النحويون على أنّ الكلمة هي الأولى لأنها أوّل ما يتبادر إلى الذهن، ثم يفهم المعنى منها، ويترتب على ذلك أنّ نقطة البداية في التحليل يجب أن تكون من الكلمة في أبسطها، الشرط وهو الأصل الذي لا إضافة فيه ولا بادرة له على ما يقوم عليه[2].

الانفصال والابتداء (حد اللّفظة):

توقف عبد الرحمان الحاج صالح من تعريف معنى الكلمة (اللفظة) انطلاقا من مفهوم الانفصال والبدء، ممّا يميزها عن غيرها من الوحدات اللّغوية التي قد تقترن بها في الكلام ومفهوم الانفصال والابتداء بناء على ما جاء سيبويه على شيخه الخليل «واعلم أنّه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا، لأنّ المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء، ولا يوصل إلى ذلك بحرف»[3].

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية التحليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد الرابع، 2007، ص 30- 31.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

[3]- سيبويه، الكتاب، دار الرفاعي، الرياض، القاهرة، (1402- 1982م)، ط 2، ج 4، ص 218.

وهذا القول الذي ذكر سيبويه، فيه تمييز بين الاسم الذي يظهر لقولك: عمر، كتاب، درس ... إلخ.

والاسم المضمر الذي يأتي على حرف، نحو قولك: «كِتَابُنَا، وكِتَابِي، وكِتَابُكَ ودَرسْهُ وكُتُبُنا، وكتبتُ وكَتبتَ وكُتُبه ... إلخ. والأسماء في المثال الأوّل هي الأسماء المظهرة أو الواضحة التي يمكن أن تبتدأ وتنفصل عمّا سبقها إذا تم تضمينها في الكلام دون أن تفقد معناها على عكس ذلك فإنّ الضمائر المتعلقة بالاسم أو الفعل في المثال الثاني النون والياء، والكاف، والهاء، وضمير الفاعل والتي لا يمكن أن تبدأ أو تنفصل عن قبلها، كما لا يمكن أن تتضمن معناها إلا إذا سبقتها شيء من الكلام الذي يكمل أو يتمم معناها، وهذا ما يجعلها تعتمد على الآخرين فلا تنفصل عنه»[1].

ولا ننسى بالذكر: تحديد مفهوم الكلمة بناء على ما يميزها عن الوحدات اللّغوية الأخرى التي قد ترتبط بها في الكلام وهي ميزة الانفصال والابتداء أو البدء؛ إذ هي: «على أقل ما ينطلق به مما ينفصل فيسكت عنده ولا يلحق به شيء، أو يبتدأ فلا يسبقه شيء»[2].

ومن هنا نستخرج بالوحدات لغوية تندرج تحت مفهومها:

«الوحدات التي تبتدأ ولا تنفصل عمّا بعدها (نحو حروف الجر بالنسبة لأسماء وقد وسوف بالنسبة للأفعال)

الوحدات اللّغوية التي تبتدأ وتنفصل عمّا بعدها نحو الضمائر المتصلة بالأسماء والضمائر المتصلة بالأفعال»[3].

الباب:

[1]- ينظر: ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ط 1، 2015، ص 78.

[2]- محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية التحليلية الحديثة، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلم والتقني لترقية اللّغة العربية، الجزائر، ع 2005، ع 10، ص 12.

[3]- ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2015، ط 1، ص 79.

«يتعلق باللّفظ والمعنى إفرادا وتركيبا في مستويات اللّغة كلّها فقد أطلق سيبويه هذا المفهوم على مجموعات المرتبطة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثل: (ض – ر – ب) وغيرها وكذلك على مستوى أبنية الكلمة أي أوزانها والأمر نفسه بالنسبة للمستوى التركيبي فقد ذكر سيبويه سمى أبوابا مثل "باب حسيك" و"باب ليفا وحمدا"»[1].

إنّ الباب عبارة عن مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى فئة ونجمعها ببنية واحدة فهو ما يقتضيه تقسيم التكوين بكل إمكاناته على سبيل المثال: فعل من البنى الثلاثية المجردة التي تقتصر على 12 تركيبة بمقتضى قسمة التركيب وبالإضافة هو مفهوم رياضي خالص أو محض اتفق عليه العرب بعد سيبويه ولم يعرفه الفلاسفة القدماء غير العرب[2].

«ومن ذلك مثلا: هذا الكلام م شرح الرماني لكتاب سيبويه»[3].

هو كثير	في نفسه أ	لا	جد في باب هـ ونظائره

فالمقابلة الدلالية بين كل من "أ" و"ب" تدلّ على أنّ "ج" و"د" متكافئان ومن ثم يعرف الباب على أنّه مجموعة من النظائر فكل الكلم التي هي على بناء واحد تكون باب والجامع بينها هو هذا البناء الممثل بتلك الحروف الرمزية المركبة مع غيرها من الأصوات.

المثال:

[1]- بشير إبرير، اللّسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات عبد الرحمان الحاج صالح، اللّسانية، منشورات المجمع الجزائر للغة العربية، 2021، الجزائر، ط 1، ص 206.

[2]- ينظر: نفس المرجع، ص 206- 207.

[3]- نفس المرجع، ص 207.

وهو مفهوم لا مقابل له في اللّسانيات الغربية إلاّ عند Jean Calpinوهو متخصص في الأفازيا أستاذ الجامعة ران بفرنسا فقد تفطن إلى أنّ المريض يفقد القدرة على العرف وعلى الانتقال مثلا من كتاب إلى كتاب أو الكتاب المفيد.

ويعتبر المثال حد صوريا إجرائيا تحدد به العناصر اللّغوية وترتسم العمليات التي يتولد بها العنصر اللّغوي في واقع الخطاب، إنّه مفهوم منطقي رياضي محض ينطبق على جميع المستويات اللّغة في أدناها كمستوى الكلمة وفي أعلاها كمستوى التراكيب؛ فمثل الكلمة «هو مجموع الحروف الأصيلة الزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه وهو بناء أوزان الكلمة مثال الكلمة وفي مستوى اللّفظة مجموع الكلم الأصيلة والزائدة مع مراعاة دخول الزوائد وعدم دخولها العلامة العدمية كل في موضعه وهو ي مثال اللّفظة الاسمية كانت أم فعلية»[1].

القياس:

«القياس في اللّغة العربية هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه فهو بهذا المعنى محاكاة للعرب في طرائقهم اللّغوية وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ الكلامة، وما يعرض لها من أحكام (كالإبدال والإعلال والحذف والزيادة ... إلخ) وفي نظام الكلام وما يعرض له من أحكام (كالتقديم والتأخير والاتصال والانفصال، والحذف، والذكر، والإعراب والبناء .... إلخ) أو هو كما يعرفه الشريف الجرجاني قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر (...) وعند أهل الأصول القياس إبانة مثل حكم المذكورين: يمثل علته في الآخر واختيار اللفظ الإبانة دون الإثبات لأنّ القياس مُظهر للحكم لا مثبت وذكر مثل الحكم ومثل العلة احتراز عن لزوم القول بانتقال الأوصاف واختيار لفظ المذكورين ليشمل القياس بين الموجودين والمعدومين.

ولا يختلف مفهوم القياس عند الحاج صالح عن التعريفات المذكورة فهو يراه مصدر للفعل "قايس يقيس" يدل على إجراء المتكلم في كلامه لمفردة أو تركيب على مثال من مثل كلام العرب ولو

[1]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 7، فيفري 2005، ص 4.

لم يسمع منهم أو من فصيح وربما لم ينطق بذلك أحد في أي وقت ولكنه يجريه على قياس كلامهم لكن يجب التعامل بحذر مع هذا التعريف فإن يكون القياس الإتيان بالمفردات والتراكيب وفق ما تكلمت به العرب لا يعني أنّ الكلام كله قياس وإلاّ فقدت الجانب الإبداعي منها»[1].

الموضوع والعلامة العدمية:

تنطلق نظرية الخليلية الحديثة في التحليل اللّغوي من أقل ما ينفصل ويبدأ، وهو مستوى الكلمة لأنّ: «الاسم أو الفعل عند النحاة الأولين لا ينحصران في مثل: كتاب ورجل وفرس وضرب وجلس وأمثلتها؛ أي لا يكون مثل (الكتاب) هو الوضع الوحيد لما يسميه النحاة (اسما) وكذلك (ضرب أو ضربت أو ضربوا) لا تكون أفعالا هي وحدها»[2]. بل لابدّ أن يكون لكل منها محددات أو ملاحق تدخلها وتخرج منها لأنها مرتبطة بها من أجل أخذ المعنى الكلمة[3].

«ويعبر النحاة عن هذا بأنّ هذه الزوائد تدخل وتخرج أو هي ما يتصف به الإدراج الذي يتم (بالوصل) وليس كالإدراج الذي يحصل (بالبناء) فالوصل يحصل في الداخل اللّفظة، أمّا البناء فهو يحدث في داخل الكلمة (وكذلك في داخل النواة التركيبية)»[4]. وهذا مشابه لقولك (كتبت) لذلك فإنّ الضمير (تُ) المرتبط بـ(كتبت) يربطها بكلمة بناءه (فعلت) وأما (قد) هي علاقة ارتباط وليست علاقة بناء لأنّ زوالا لا يتسبب في زوال معنى الكلمة أو تركيبها وبالتالي فإنّ الحذف معيار للتميز والتفرقة بين العلاقة التي تربط الوحدات اللّغوية بينهما على مستوى الكلمة وهي علاقة بناء، والعلاقة التي تربط الوحدات اللّغوية ببعضها البعض على مستوى (الكلمة) وهي علاقة الربط حيث أنّ

[1]- عبد الحليم معزوز، تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باتنة، 2016- 2017، ص 219.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج 2، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، الجزائر، ط 1، ص 13.

[3]- ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ط 1، 2015، ص 91.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية التحليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، 2007، الجزائر، ط 1، العدد الرابع، ص 36.

احتمالية الحذف غير موجودة في المستوى الأوّل (الكلمة) ولا توجد غير موجود في المستوى الثاني (اللفظة)[1].

وهكذا يبقى الارتباط هنا مرتبطا بالكلمة حيث ترتبط النواة فيه بالكلمات التي تتخذ مواقف أو مواضع مختلفة بالنسبة للنواة[2].

وذلك عن طريق: التحول وهنا الزيادة ولهذه العملية لها نقيضها وهو إعادة الشيء إلى أصله وبهذه العمليات يتحدد موضع كلّ عنصر ضمن المثال[3]، فعلى سبيل المثال نجد «الاسم كبنية له ستة مواضع يمكن أن تخلوا مما تدخل فيه إلا الموضع المركزي وهو الاسم المفرد»[4]، وهو أصل ما يمكن أن يتفرع من الفروع بالزيادة كما هو موضح في الجدول التالي:

حروف الجر	أداة التعريف	النواة الاسمية	علامة الإعراب	التنوين أو المضاف إليه	الصفة
←←←←→→					
2	1	0	1	2	3

حيث يشير الرمز إلى[5]:

- $\overset{\leftrightarrow}{0}$ إلى النواة اللّفظة الاسمية التي تفرعت عنه مختلف الفروع بالزيادات اللاحقة يمينا ويسارا

- $\underset{1}{\rightarrow}$ ضمن يمين النواة موضعين:

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 91.

[2]- ينظر: - ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ط 1، 2015، ص 92.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية التحليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، 2007، الجزائر، ط 1، ع 4، ص 36.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج 2، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، الجزائر، ط 1، ص 13-14.

[5]- نفس المرجع، ص 92.

- موضع (ال) التعريف؛
- $\overrightarrow{2}$ مع حرف الجر

وأما يسار النواة فيتضمن ثلاثة مواضع:

- $\overleftarrow{1}$ موضع علامات الإعراب؛
- $\overleftarrow{2}$ مع التنوين والإضافة؛
- $\overleftarrow{3}$ مع الصفة.

إذا يعتبر الموضع مفهوما أساسيا لأنّه ليس مجد موقع للوحدة اللّغوية أي كلمة داخل سليلة لفظية.

مفهوم الأصل والفرع:

وهي تعتبر أهم شيء في النحو العربي وفي العلوم العربية ككل، والمقصود أن يكون النظام اللّغوي برمته يدر حول الأصول والفروع. يحمل الشيء على شيء ما أو أدائه عليه لاكتشاف الجامع الذي يجمعه وهو الهيكل الذي يجمع بين أنواع الجمل العديدة كما يتضح من تسلسل الجمل كما جاء مع سيبويه:

- مررت برجل راكب وذاهب.
- مررت برجل راكب فذاهب.
- مررت برجل راكب ثم ذاهب.
- مررت برجل راكع أو ساجد (بمنزلة إما وإما).
- مررت برجل راكع لا ساجد (إما غلط فاستدرك وإمّا نسي فتذكر).

إذا فهي مستقل بذاته ولا يتغيب أي أنه موجود في الكلام وحده، ولا يحتاج إلى علامة أخرى تميزها عن فروعها[1].

مفهوم اللّفظة والعامل:

«المعلوم أنّ العامل عند النحاة نوعان: عامل لفظي وآخر معنوي. يرى الحاج صالح بأنّ النحاة قد لاحظوا أنّ الزوائد على اليمين تغير اللّفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب) وقد تحصلوا بذلك على مثال تحويلي يتكون أيضا من أعمدة وسطور وذلك مثل[2]:

∅	زيد	قائم
إنّ	زيدًا	قائم
كان	زيد	قائمًا
حسبت	زيدًا	قائمًا
أعلمت عمرًا	زيدًا	قائمًا
1	2	3

إذا في العمود الأيمن مدخل العنصر، قد تكون كلمة أو عبارة بل مجموعة من التراكيب ولها تأثير على بقية التراكيب، ولهذا السبب يطلق عليه العامل. لاحظ النحويون أنّ العنصر الموجود في

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللّغوية، المجلس الأعلى اللّغة العربية، 1439هـ- 2018م، ط 1، ص 147- 148.

[2]- فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والعاصرة، التعليمية، جامعة معسكر، م 4، ع 11، جوان 2017، ص 226.

العمود الثاني لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسبقه العامل وتم تسميته المعمول الأول (م1) ويمكن أن يكون مع عامله زوجا مرتبا Ocouple ordonné أمّا المعمول الثاني (م2) فقد يقدم على كلّ عناصر معدا إذا كان في حالة جمود العامل)مثل إن)[1].

واستنشار الحاج صالح أنّ موضع العامل يخلو من العنصر المحاط بالإشارة ∅ وما يسميه النحاة بالابتداء.

ومصفوفة الحدث المستمر (الفعل المضارع) وفعل الأمر، على نحو ما يبينه الحد الإجرائي لكل منها في الترسيمات الآتية:

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 226.

الحد الإجرائي لمصفوفة الحدث المتقطع (الفعل الماضي)[1]

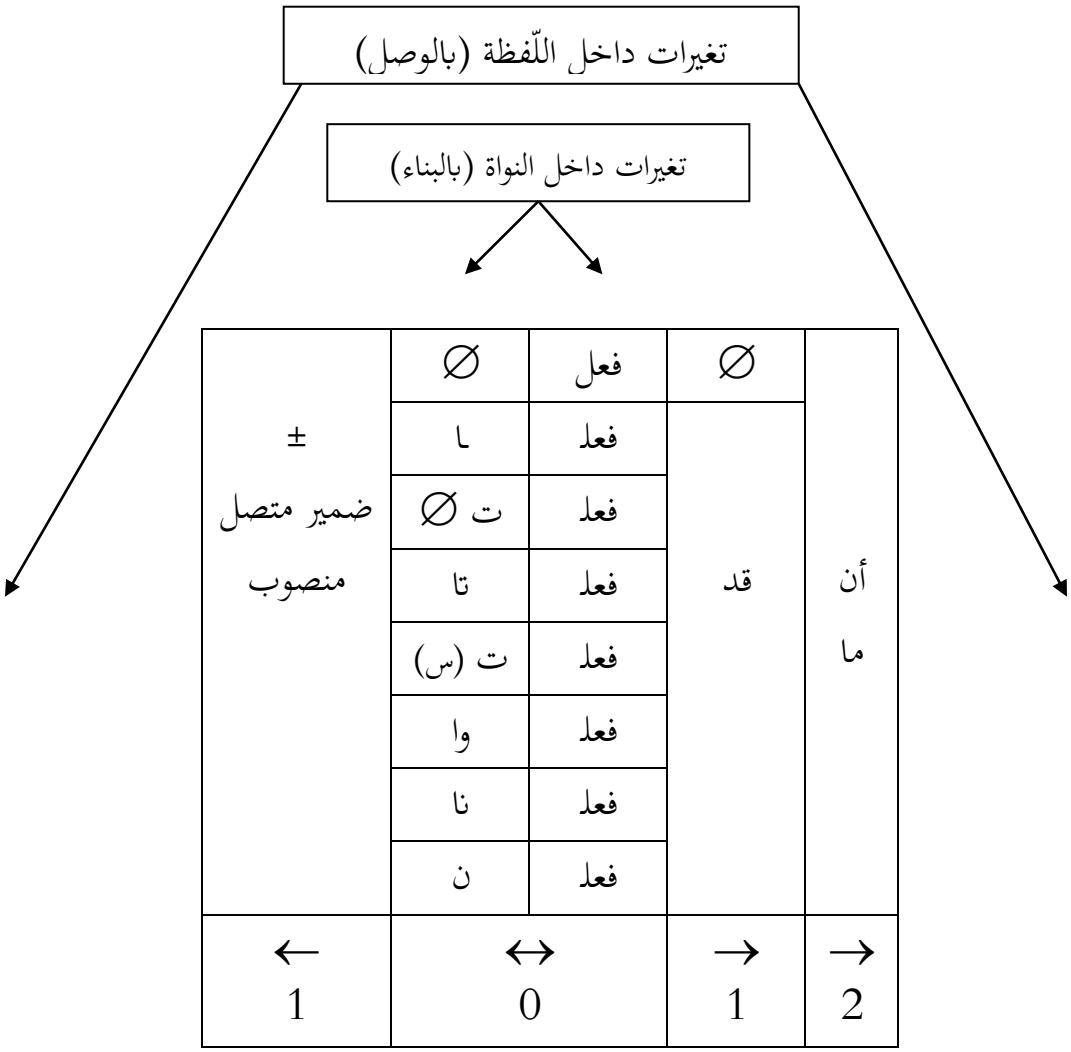

	∅	فعل	∅	
	ـا	فعل		
± ضمير متصل منصوب	ت ∅	فعل		
	تا	فعل	قد	أن ما
	ت (س)	فعل		
	وا	فعل		
	نا	فعل		
	ن	فعل		
← 1	↔ 0		→ 1	→ 2

[1]- ينظر: - ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ط 1، 2015، ص 82- 87.

مصفوفة الحدث غير لمنقطع (الفعل المضارع)[1]

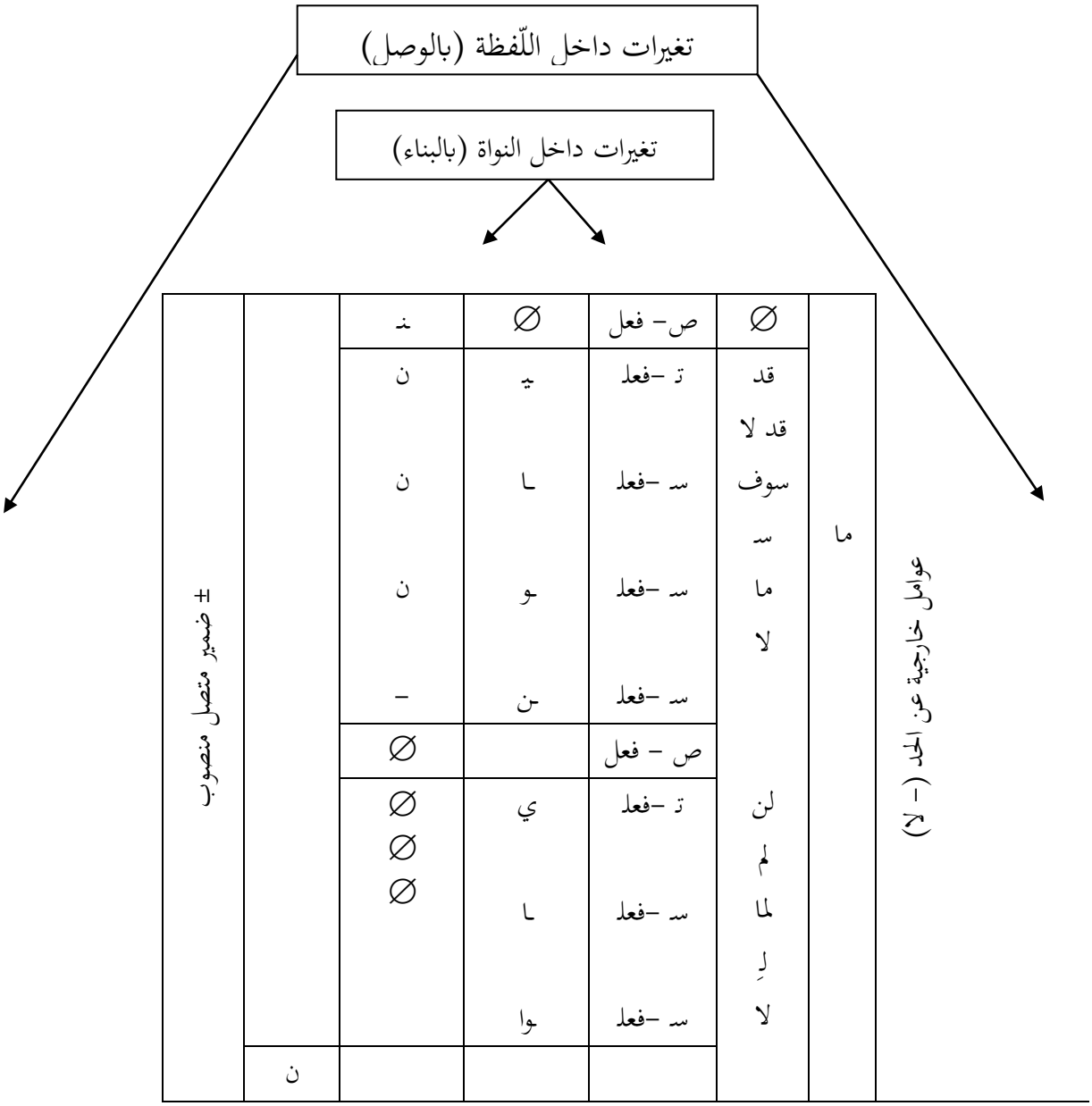

		∅	ص- فعل	∅	نـ	
	ما	قد قد لا سوف سـ ما لا	تـ -فعل سـ -فعل سـ -فعل سـ -فعل	ـيـ ـا ـو ـن	ن ن ن -	
			ص - فعل		∅	
		لن لم لما لِ لا	تـ -فعل سـ -فعل سـ -فعل	ي ـا ـوا	∅ ∅ ∅	
						ن

[1]- ينظر: نفسه، ص 82- 87.

		ت –فعل	يـ	ن	ن	
		س–فعل	ـا	ن	ن	
		س –فعل	ـو	ن	ن	
		س –فعل	ـن	–	ن	
→ 2	→ 1	↔ 0		← 1	← 2	← 3

التحديد الإجرائي لفعل الأمر[1]

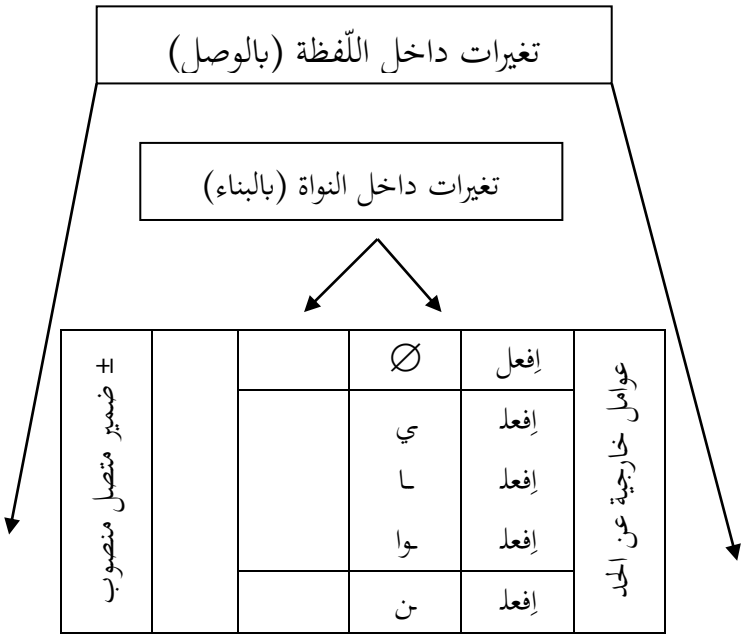

[1]– ينظر: – ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ط 1، 2015، ص 82– 87.

	اِفعل	∅			
	اِفعل	ي		نَ	
	اِفعل	ـا		نَ	
	اِفعل	ـوا		نَ	
	اِفعل	ـن		نَ	
				نَ	
	← 1	↔ 0	← 1	← 2	← 3

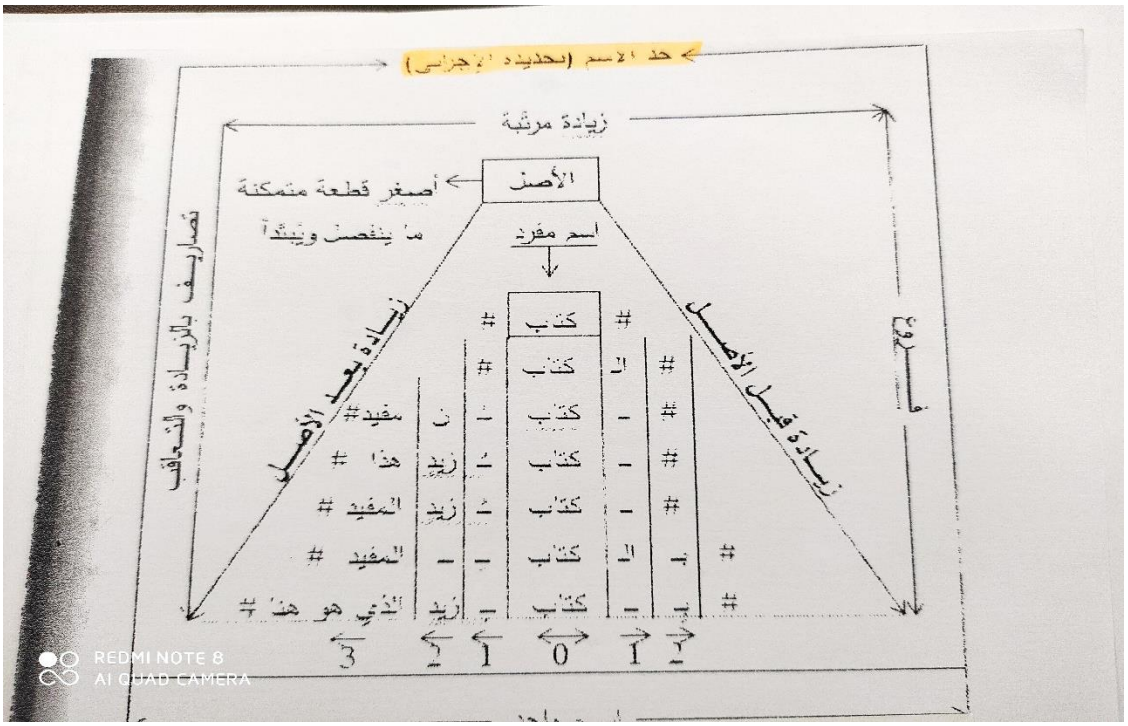

الفصل الثاني:
ركائز الخطاب اللّساني لخليل والحاج صالح

المبحث الأوّل: العامل في النظرية الخليلية

قبل الحديث عن ركائز الخطاب اللساني في النظرية الحديثة، يستوجب منا تسليط الضوء على أهم ركيزة أخذت حيزا واسعا في النظرية النحوية العربية، وهي مفهوم العامل النحوي الذي سنحاول أوّلا أن نحدّد مفهومه، ونتناول بعد ذلك العامل بين الخليل بن أحمد الفراهيدي والأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح.

المطلب الأول: مفهوم العامل

عرفه البعض بأنّه: «ما أوجب كون الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا»[1].وأنّه:«هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص في الإعراب»[2].وأنّه «هو الذي يعمل في غيره فيؤثر في حركة آخره إن كان معربا وفي محله إذا كان مبنيا»[3]. وعرّفه آخر بأنّه: «ما يؤثر في اللّفظ تأثيرا تنشأ عنه علامة إعرابية ظاهرة أو مضمرة ترمز إلى معنى خاص»[4].

يقول ابن الحاجب: «العامل ما به بتقويم المعنى المقتضى للإعراب»[5]. ويقول البركوي في كتابه "إظهار الأسرار": «العامل هو ما أوجب بواسطة كون آخر الكلمة على وجه مخصوص، والمراد بالواسطة مقتضى الإعراب، وهو في الأسماء توارد المعاني المختلفة عليها، فإنّها أمور خفية تستدعي علائم ظاهرة التعرف، مثلا: إذا قلنا: ضرب زيد غلام عمرو، فضرب أوجب كون آخر زيد مضموما

[1]- الجرجاني، العوامل المائة النحوية، شرحه: الشيخ خالد الجرحاوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، د ت، ص 73.

[2]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 1، 1985، ص 150.

[3]- دك الباب جعفر، النظرية اللّغوية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 1، 1996، ص 130.

[4]- التميمي صبيح، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، دار الهداية للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط 2، 1990، 2، ص 17.

[5]- ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر وعثمان بن عمرو: الكافية في النحو ضمن كتاب مجموع الكامل للمتون، جمعه وصححه محمد العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 3، 2005، ص 331.

وآخر غلام مفتوحا بواسطة ورود الفعالية على زيد، والمفعولية على غلام، بسبب تعلق ضرب بهما، وأوجب غلام أيضا كون آخر عمرو مكسورا ورود الإضافة عليه أي: كونه منسوبا إليه الغلام»[1].

ويبدو أنّ هذين التعريفين أكثر دقة من التعريفات المذكورة سابقا لأنهما يظهران المعاني النحوية الناتجة عن ارتباط العامل بموضوعه، لأنّ العوامل تخلق تألقا نحويا في مسلّماتها[2]، ومعمولاتها وحركات الإعراب تدل عليها إذ يقول السهيلي: «إنّ الإعراب دليل على المعاني التي تلحق الاسم نحو كونه أو مفعلا به وغير ذلك»[3].

إذا وعلى هذا الأساس، فإنّ مفهوم العامل هو يؤثر في غيره تأثيرا لفظيا ومعنويا، كقولنا ضرب زيدٌ عمرًا، فالعامل هو الفعل ضرب أثر في معموله (زيدٌ) وهو فاعل فاقتضى لذلك علامة إعرابية تدلّ وهي الضمة التي تدل على معنى الفعالية، كما أثر هذا العامل (ضرب) في (عمرا) فاقتضى بذلك فتحة وهي تدل على معنى المفعولية.

المطلب الثاني: أقسام العامل

ينقسم العامل إلى قسمين وهما: العامل اللفظي والعامل المعنوي.

أمّا العامل اللفظي فقد عرفه البركوي بقوله: «هو ما يكون للسان فيه حظ»[4]، فالعامل اللفظي على ضربينسماعي وقياسي، فالسماعي:«هو الذي يتوقف إعماله على السماع وهو أيضا نوعين:

[1]- البركوي، إظهار الأسرار، دار المنهاج، بيروت- لبنان، ط 1، (1430هـ- 2009م)، ص 80.

[2]- ينظر: ناجر عامر، العلة والعامل النحوي في كتاب (نتائج الفكر في النحو)، مذكرة ماجستير، إشر: لعبيدي بوعبد الله، جامعة البليدة 2، 2013- 2014، ص 175.

[3]- السهيلي، نتائج الفكر في النحو، حقّقه وعلّق عليه عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علب محمد موض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، (1412- 1992)، ص 66.

[4]- البركوي، إظهار الأسرار، دار المنهاج، بيروت- لبنان، ط 1، (1430هـ- 2009م)، ص 52.

عامل في الاسم وعامل في الفعل المضارع»[1]. والعامل القياسي هو:«ما يمكن أن يذكر في عمله قاعدة كلية، موضوعها غير محضور، ولا يضره كون صيغته سماعية، نحو كل صفة مشتبهة ترفع الفاعل»[2].

أمّا العامل المعنوي فقد عرفه مصطفى الغلاييني بقوله: «هو تجرد الاسم والمضارع من مؤثر فيها ملفوظ والتجرد هو من عوامل الرفع»[3].

إذا على حسب مفهوم مصطفى الغلاييني أنه جعل تجرد المبتدأ عن العامل اللفظي بسببه الرفع واتصال الفعل المضارع من عوامل النصب والجزم والذي كان أيضا بسبب رفعه.

كما أنّ التجرد هو عدم ذكر العامل وهو سبب معنوي في رفعه ما يجرد من عامل لفظي، كالمبتدأ والمضارع الذي لم يسبقه ناصب أو جازم[4].

فالجمل الاسمية تتكوّن من مبتدأ والخبر ثم حملوا عليها ما أضيف إليها مع الحفاظ على النواة والتغيرات النحوية التي تحدث لهذه النواة بسبب العمليات التحويلية التي تحدث فيها[5] والجدول الحملي الذي بين أيدينا يبيّن ذلك:

العامل	المعمول الأول	المعمول الثاني
∅(*)	زيد	منطلق
إن	زيدًا	منطلق
كان	زيد	منطلقا
حسبت	زيدًا	منطلقا

[1]- المرجع نفسه، ص 53.

[2]- المرجع نفسه، ص 69.

[3]- الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، 3/ ص 274.

[4]- ينظر: الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، 3/ ص 274.

[5]- ينظر: التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الرويبة- الجزائر، ط 2، (1433-2012)، ص 108.

أعلمت خالدًا	زيدًا	منطلقا

جدول: حملي[1]

المطلب الثالث: العامل بين الخليل وعبد الرحمان الحاج صالح

من المعروف لدى الباحثين أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي هو مؤسس نظرية العامل التي قامت عليه صناعة النحو العربي ولذلك يقول الأستاذ "مخلوف بلعلام" مبينا دور الخليل في تأسيس نظرية العامل: «مما يقوي عندي الاعتقاد بأنّ هذه النظرية هو مؤسسها ومنظرها على وجه الذي أسفرت عنه في الكتاب، وإن كان سيبويه كذلك قد صدق أصول هذه النظرية وطرائقها في التحليل الإعرابي وانتهجها في معظم مسائل النحو في كتابه، إلاّ أنّه كان تلميذ الخليل وعنه أخذ النحو على وجه الخصوص، فكان سيبويه يقتفي طرائق الخليل في التحليل والاستدلال ويسأله عما اشكل عليه من مسائل النحو وظواهر اللّغة حتى إنه كان يروي لنا آرائه في معظم أبواب الكتاب وقلّما كان يخالفها ...»[2].

ولكن لا يستبعد أن تكون البذرة الأولى لهذه النظرية من وضع من سبقه من النحاة كعبد الله بن أبي إسحاق لخضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم وما إن وصل الأمر إلى الخليل حتى أرسى قواعدها ومد أصولها وتوسع في مسالكها وجعلها أداة منهجية في التحليل الإعرابي[3].

[1]- المرجع نفسه، ص 108.

[2]- ناجر عامر، العلة والعامل النحوي في كتاب (نتائج الفكر في النحو)، مذكرة ماجستير، إش: لعبيدي بوعبد الله، جامعة البليدة 2، 2013-2014، ص 173.

[3]- المرجع نفسه، ص 173.

وقد استخدم الخليل بن أحمد الفراهيدي العامل النحوي في تحليل التراكيب العربية واستنباط قواعدها، وتعليل أحكامها وأصولها ومن ذلك ما ذكره سيبويه وهو تلميذ الخليل ونسبه إليه في سياق تحليله لقوله:

إِذَا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَغَرَّبَتُ عَنْهَا أُمُّ عَمَّارِ[1]

حيث قال سيبويه: قال الخليل رحمة الله عليه: «لما قال (هيجني) عرف أنه قد كان ثم تذكر لتذكرة الحمام وتهييجه، فألقى ذلك الذي قد عرف منه على (أم عمار)، كأنه قال: هيجني فذكر بن أم عمار، ومثل ذلك أيضا قول الخليل –رحمه الله– وهو قول أبي عمرو: ألا رجل إما زيدًا وإمّا عمرًا؛ لأنّه حين قال: (ألا رجل) فهو متمن شيئا يسأله ويريده، فكأنّه قال: اللّهم اجعله زيدًا أو عمرًا، أو وفق لي زيدًا أو عمرًا»[2].

ومعنى كلام الفراهيدي، أنّ الشاعر إنما نصب (أمه عمار) بعامل محذوف دلّ عليه السياق اللغوي وذلك في قولك مثلا عندما تحرى رجلا يحمل رمحا، فتقول القرطاس والله أي اضرب القرطاس، فيكون القرطاس منصوبا بالفعل المحذوف تقديره "أضرب" وهو عامل لفظي.

فهذا الجانب من جوانب استخدام الخليل لمفهوم العامل وتوظيفه له في تحليل الكلام إلى عوامل ومعلومات وهناك أمثلة كثيرة وعديدة ذكرها تلميذه سيبويه والتي تبيّن بوضوح مسالك العامل النحوي في تحليلات الخليل ... فالخليل كان واعيا بأنّ للعامل النحوي دورا بارزا في التحليل والاستدلال على القواعد اللّغة العربية.

أمّا الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح فقد استخدم هذا المصطلح استخداما دقيقا حيث بيّن مفهوم تحليلي نحوي ومعنوي[3].

[1]– من البسيط والبيت المنسوب للنابغة الذبياني وديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 3، (1416– 1996)، ص 21.

[2]– سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ط 3، (1408– 1988)، ص 286.

[3]– ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، الجهود اللّغوية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، سيدي بلعباس، ط 1، 2018، ص 152.

بالإضافة إلى ذلك أنّه بيّن قيمة في مجال حوسبة اللّغة العربية، بقول الحاج في هذا الصدد: «فإنّ النظرية العامل هي أروع ما أبدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وأصحابه رحمهم الله ومن أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية وذلك لأنّ مفهوم العمل هو المفهوم الدينامي الذي ينبني عليه المستوى التركيبي للغة، فبفضله يستطيع اللّغوي أن يرتقب إلى مستوى أكثر تجريدا من المستويات السفلى التي تحتوي على الوحدات الخطابية ومواماتها القريبة وهذا هو في الواقع أعمق بكثير من القول بأن مستوى التركيب Syntaxe هو ناتج عن تركيب الوحدات الدالة التي هي المورفيمات في اصطلاح الغراييني، وأوّل دليل على ذلك هو إمكانية استغلال مفهوم العمل وما يترتب عليه من عامل ومعمول أوّل ومعمول ثان كما فهمه سيبويه في معالجة النصوص بالحاسب.

فنظرية اللّغوي يستطيع بها أن يمثل بها أبسط الكيفيات وأنجعها في التراكيب المعقدة، التي تتداخل فيها العناصر اللّغوية لأنّه تصوغ التركيب في قالب رياضي دقيق ويرقى بها من مستوى مادي معقد إلى مستوى صوري مجرّد قابل للصياغة وبالتالي قابل للاستخدام في الحاسبات الإلكترونية»[1].

وانطلاقا ممّا قاله الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح يظهر لنا أنّ للعامل النحوي قيمة علمية كبيرة لأنّ مفهوم العامل وما يترتب عنه معمول أوّل وثاني يرتبط بصياغة رياضية مجردة، يمكن أن يشتغل في مجال الحوسبة اللّغة العربية كما يمكن في نظرنا أن يستخدم هذا المفهوم وما يترتب عنه في مجال تعليمية اللّغة العربية، إلاّ أنّ الفرق بين الخليل وعبد الرحمن الحاج صالح يكمن في أنّ الخليل استخدم المفهوم (العامل النحوي) في استنباط قواعد اللّغة العربية وضبط أحكامها وأصولها أم عبد الرحمن الحاج صالح فاستطاع بذكائه الحاد، وعبقريته المتميزة أن يستنبط هذا المفهوم من أقوال الخليل وتلميذه سيبويه ويبيّن أهميته القصوى في مجال حوسبة اللّغة التي تدخل في صلب وصميم البحث اللساني الحديث والمعاصر.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ط 1، ج 1، 2012، ص 170- 171.

المبحث الثاني: الموضع في اللّسانيات الخليلية

يحتل الموضع موقعا مركزيا في اللسانيات الخليلية ويعدّ واحدا من أهم الركائز التي يتأسس عليها الخطاب اللساني عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، وغيرهما من العلماء الذين يمثلون أصالة النظرية النحوية العربية.

المطلب الأول: مفهوم الموضع

يذهب الأستاذ مخلوف بلعلام تلميذ عبد الرحمن الحاج صالح إلى أنّ الموضع قد يأتي بمعنى "المخرج" وهو اسم مكان على وزن (مفعل)[1].

ويعني به سيبويه في المستوى الصوتي مكان الحرف في جهاز النطق فهو يستعمله بدلا من مصطلح مخرج، ومن ذلك قوله: «والزاي تبدل لها مكانا مكان التاء دالا، وذلك في قولهم: مزدان من مزتان، لأنّه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها»[2].

وقد يكون الموضع خاصا بالبنية المجردة في الصيغة الصرفية، أو في مستوى التراكيب كموضع "الفاء" أو موضع "العين" أو موضع "لام"، «ويعني سيبويه بموضع العين وموضع اللام مكان الحروف من الكلمة داخل المثال، أي داخل صيغتها المجردة التي انتهى إليها القياس، وذلك لجمل الكلمات المتماثلة بعضها على بعض واستنباط المثال المشترك بينها وهو هنا (فعل). فحذف الميم مثلا في الاسم (**حمر**) في موضع العين داخل المثال وهو (فعل) والميم الثانية في التضعيف زائدة، والزيادة ههنا جاءت من موضع العين.

وأمّا موضع اللام في الاسم (**قردد** أو **مهدد**) فتحتله الدال الأولى، والدال الثاني زائدة هو موضع اللام، ذلك لأنّ هذا الموضع يتحدد في صيغة الاسمين **قردد** و**مهدد** وهي (**فعلل**)»[1].

[1]- ينظر: مخلوف بلعلام، مبادئ في أصول النّحو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط 1، 2012، ص 269.

[2]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 4، ط 1، 1975، ص 467- 468.

ويسوق لنا الأستاذ بلعلام مخلوف توضيحا لمفهوم الموضع في الجدولين التاليين:

موضع الفاء	موضع العين	موضع اللام	الزيادة في موضع اللام
قـ	رْ	دَ	د
مَـ	هْـ	دَ	د

الجدول رقم 01[2]

موضع الفاء	موضع العين	الزيادة من موضع العين	موضع اللام
سُـ	رْ	رَ	م
حُـ	مْ	مَ	ر
عُـ	رْ	رَ	ف
زُ	مْ	مْ	ج
جُـ	بْ	بَ	أ

الجدول رقم 02[3]

«ما يلاحظ في الجدولين أنّ الحرف لا يتحدد موضعه وهو في الكلمة إلاّ في مثالها أو صيغتها، فالموضع الأوّل رمز إليه بالفاء والثاني بالعين والثالث باللام والزيادة في التضعيف تكون من الموضع العين أو اللام، فلا يتحدد مكان الحرف ههنا في السلسلة الخطية للكلمة لأنّ نفس الفاء والعين

[1]- مخلوف بلعلام، مبادئ في أصول النّحو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط 1، 2012، ص 271.

[2]- مخلوف بلعلام، مبادئ في أصول النّحو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط 1، 2012، ص 271.

[3]- المرجع نفسه، ص 271.

واللام غير موجود في شيء من الكلمات المذكورة»[1]، ثم إنّ «فاء الكلمة أو عينها أو لامها شيء ومحتواها شيء آخر»[2].

وعلى هذا الأساس يتضح لنا ممّا سبق ذكره أنّ الموضع هو مكان مجرد داخل الصيغة الصرفية، وقد يكون هذا الموضع في فاء الكلمة أو عينها أو لامها، أما في مستوى التراكيب فقد يكون عاملا أو معمولا أولا أو معمولا ثانيا كموضع الابتداء وهو التجرد من العوامل اللفظية.

المطلب الثاني: الموضع بين الخليل بن أحمد الفراهيدي والأستاذ الحاج صالح

استخدم الخليل مفهوم الموضع كثيرا كأداة استدلالية يستدل بها على القواعد النحوية ويعلل بها أيضا الأحكام النحوية.

«ولأنّ الخليل وسيبويه كان يتصوران أنّ المثل ليست فقط للكلم المتصرفة بل هناك مثل في مستوى الجمل، فكما أنّ لكل كلمة متصرفة مثالا، فكذلك لكل جملة مثالها وإذا كانت مواضع الأصول في مثال الكلمة هي الفاء والعين واللام فإنّ مواضع المثال الجملة هي العامل وله موضع في المثال ومعمول أو أكثر له موضع أيضا في هذا المثال»[3].

وفي بعض أمثلة الخليل التي نقلها تلميذه سيبويه ما يدل ذلك كما في قوله في «هذا باب ما ينتصب لأنّه خبر للمعروف المبني على ما [هو] قبله من الأسماء المبهمة، فأمّا المبني على الأسماء المبهمة فقولك: هذا عبد الله معروفا»[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 272.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج 1، ط 1، 2012، ص 298.

[3]- مخلوف بلعلام، مبادئ في أصول النّحو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط 1، 2012، ص 270.

[4]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 2، ط 1، د ت، ص 78.

وقوله أيضا: «وأما ينتصب لأنه خبر مبني على اسم غير مبهم، فقولك: أخوك عبد الله معروفا، هذا يجوز فيه جمع ما جاز في الاسم الذي بعد هو وأخواتها»[1].

ومن الأمثلة أيضا التي ترددت كثير في كتاب سبويه والتي ذكر فيها أقوال الخليل، اسم الفاعل الذي يمكن أن يقع في موضع الاسم الأصلي، وفي ذلك يقول سيبويه: «ولو قال (الدار أنت نازل فيها) فجعل (نازلا) اسما رفع، كأنّه قال (الدار أنت رجل فيها) ولو قال (أزيد أنت ضاربه) فجعله بمنزلة قولك (أزيد أنت أخوه) جاز»[2].

الاستفهام	المبتدأ	الخبر		
		مبتدأ	خبر	متعلق الخبر
أ	الدَارُ	أنت	نازل	فيها
أ	الدَارُ	أنت	رجل	فيها
أ	زيدٌ	أنت	ضاربُ	ـه
أ	زيدٌ	أنت	أخو	هـ

3

الموضع عند عبد الرحمان الحاج صالح:

[1]- المرجع نفسه، ص 81.

[2]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 1، ط 1، د ت، ص 81.

[3]- محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، رسالة دكتوراه، البليدة، جويلية 2013، ص 309.

أما عبد الرحمن الحاج صالح فقد استخدم هذا المفهوم في تأصيل اللسانيات الخليلية، مبينا الفرق في مفهوم الموضع في النظرية التوزيعية حيث يقول «إنّ موقع الوحدة اللّغوية في مدرج الكلام غير موضعها، فالاهتمام بما ظهر في اللفظ وموقعه أي الموقع الذي تقع فيه في كلام محصل (actualised) في مكان محسوس من كلام ملفوظ بالفعل هو جوهر المذهب الذي اختصّ به المنتمون إلى المدرسة الاستغراقية أو القرائية الأمريكية، قال Distribution عندهم هو استغراق القرائن التي يمكن أن تكتنف بها الوحدة أي جميع مواقعها الممكنة في الكلام أو كما يقول عنها الرماني (قسمة مواقعها)»[1].

ويوضح الأستاذ بلعلام كلام الحاج صالح بقوله: «وهو يتقاطع أي مصطلح الموضع مع مفهوم التوزيع فقط عندما يعني به موضعا في مدرج الكلام يتحدد بقرائن لفظية قبلية أو بعدية، فيتخذه كالتوزعين أداة منهجية يستدل بها على أصناف الكلم»[2].

«فالاسم ... عند سيبويه وأصحابه هو الكلمة التي إذا تصرفت (لا في ذاتها وبناء لفظها بل بما يزاد عليها) احتملت يمينا وشمالا زوائدا معينة وفي مواضع معينة، وهي محدودة العدد، على اليمين: حرف الجر ثم الألف واللام وعلى اليسار: علامات الإعراب + التنوين أو المضاف إليه (يتعقبان الألف واللام) + الصفة وبما أنّ هذه الكلم هي الزوائد على الاسم هو وحدة فهي بالضرورة، أوّلا: جزء من الاسم، وثانيا: لا تثبت بل تظهر وتختفي بحسب حاجة المتكلّم إليها»[3].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج 2، ط 1، 2012، ص 11- 12.

[2]- بلعلامخلوف، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال له في كتاب سيبويه، مجلة الآداب واللّغة، ع 2، 2007، ص 145.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ج 2، ط 1، 2012، ص 124- 125.

المبحث الثالث: النظير في اللّسانيات الخليلية

يحتل النظير أو المثال مكانة مركزية في علم اللّغة الخليل ويعتبر من أهم الركائز التي يقوم عليها الخطاب اللّغوي للخليل وتلميذه سيبويه وعلماء آخرين يمثلون أصالة النظرية النحوية العربية.

المطلب الأول: مفهوم النظير:

والنظير لغة هو المثل أي شبه ويعرفه الرّماني من القدماء في قوله: «هو الشبيه بما له مثل معناه وإن كان من غير جنسه كالفعل المتعدي نظير الفعل الذي لا يتعدى، في لزوم الفاعل، وفي الاشتقاق من المصدر، وغير ذلك من الوجوه، نحو استتار الضمير، وعمله في الظرف والمصدر»[1]، وقول سيبويه «والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء»[2].

والفرق الواضح بين صيغة الجزم والجر ولا تشابه بينهما إلا في كون كل منهما يتوافق أو يقابل مع صيغة الرفع والنصب هذا في الفعل والآخر في الاسم[3].

كما أنّ العرب ساق لفظة (النظير) في شعرهم الذي لغته ابن عباس بـ(ديوان العرب) في قوله: «الشعر ديوان العرب فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها، فالتمسوا معرفة ذلك منه»[4]،فقال حاتم الطائي:

إِذَا مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعَدَهُ نَظِيرٌ يُغْنِي غِنَاهُ ويَخْلُف[5]

وقال الراعي النمري:

هِيَ الشَمْسُ وَافَاهَا الهِلالُ بنوهها نُجومٌ بِأفَاقِ السَمَاء نَظَائِرُ[1]

[1]- محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، رسالة دكتوراه، البليدة، جويلية 2013، ص 296.

[2]- سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 3، ط 1، د ت، ص 9.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 296.

[4]- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري نحوي، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، ط 1، د ت، ص 100- 101.

[5]- حاتم الطائي، الديوان، شرحه وقدم له أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 3، 1423- 2002، ص 37.

وقال محمد بن مسلم:

يَا وَاصِلَ العَرَبِ الذِي أَضْحَى ولَيْسَ لَهُ نَظِيرُ

لَوْ كَانَ مِثْلَـكَ آخَر مَا كَانَ في الدُنْيَا فَقِير[2]

«مثال ذلك من الأفعال (ضرب)، (دخل) و(خرج) و(نزل) فإننا إذا حملنا بعضها على بعض في جدول وجدنا الضاد من ضرب والدال من دخل والخاء من خرج والنون من نزل في موضع واحد عبر عنه النحاة بحرف الفاء من (الفعل)، ووجدنا الراء من دخل وخرج والزاي من نزل في موضع واحد عبروا عنه بالعين في (فعل) ووجدنا الباء من ضرب واللام من دخل ومن نزل في موضع واحد والمعبر عنه باللام من (فعل) فيكون (فعل) هو الباب لهذه النظائر لأنّه مثلها الذي يجمع بينها ويمثل بينها المشتركة بينها»[3]. والجدول الذي بين أيدينا يبيّن ذلك:

فَـ	عَـ	لَـ
ضَ	رَ	بَ
دَ	خَ	لَ
خَ	رَ	جَ
نَ	زَ	لَ

4

وعلى هذا الأساس يتضح لنا ممّا سبق ذكره أنّ النظير عبارة عن مفهوم إجرائي يستعان به للاستدلال على حكم ظاهرة أو معالجة المواضيع النحوية أو المواضيع الصرفية أو الصوتية.

---

[1]- أحمد حسن العزام، النظير اللّغوي عند سيبويه بين تأصيل المفهوم وتطوّر الاستعمال، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، ص 170.

[2]- أحمد حسن العزام، النظير اللّغوي عند سيبويه بين تأصيل المفهوم وتطوّر الاستعمال، المرجع نفسه، ص 170.

[3]- محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، رسالة دكتوراه، البليدة، جويلية 2013، ص 297.

[4]- المرجع نفسه، ص 297.

المطلب الثاني: النظير عند الخليل والأستاذ الحاج صالح

استخدم الخليل وتلامذته مفهوم النظير كأداة استدلالية يستدل بها على القواعد النحوية ومعالجتها وكذا الصّرفية والصوتية فإنّ لسيبويه بعض المواقف التنظيرية يخرج من معنى الاستدلال أو التحليل لكن التأمل الأطول والأعمق في محتواه يقودنا إلى حقيقة أنّ سيبويه أراد الاستدلال بالنظير وليس التعليل كما حدث في بعض القضايا أو المسائل الإشكالية التي اعتمد فيها على النظير كدليل باستخدام الطريقة التعليمية في المقارنة ومطالبة القارئ الاعتماد على النظير[1]، إذ يقول في إحدى هذه المسائل: «وإذا كان الاسم على بناء (فعال) نحو خدام ورقاش لا ترى ما أصله أمعدول أم غير معدول، أم مؤنث أم مذكر، فالقياس فيه أن تصرفه لأنّ الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول مثل: الذهاب، والصلاح والفساد والرباب»[2].

وفي قول آخر يؤكّد: «وإن جاء اسم نحو الناب لا تدري أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يبيّن لك أنها من الياء لأنها مبدلة من الواو أكثر حتى يتبيّن لك»[3].

إذا فسيبويه اعتمد على النظير كدليل لتقوية احتمالية على أخرى لذلك فطالب بصرف نحو (حذام) الكثيرة النظائر وحمل نحو (الناب) على الواو للسبب نفسه.

ونجد سيبويه يستعمل النظير دليلا صريحا في مواضع آخر ففي مسألة المقصور والممدود يستدل سيبويه على كل منهما بنظيره من الصحيح وعبر سيبويه بصحيح اللفظ على هذا الدليل في أثناء حديثه عن الأشياء التي يعلم التي المقصور والممدود فبعد تعريفه فنجد تعريفه للمنقوص: «فالمنقوص كل حرف من نبات الباء والواو وقعت باؤه أو واوه بعد حرف مفتوح، وإنما نقصانه أن تبدل الألف

[1]- ينظر: أحمد حسن العزام، النظير اللّغوي عند سيبويه بين تأصيل المفهوم وتطوّر الاستعمال، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، ص 191.

[2]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 3، ط 1، د ت، ص 290.

[3]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 3، ط 1، د ت، ص 462.

مكان الياء والواو ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر»[1]،يتابع حديثه بالقول: «أشياء يعلم أنها منقوصة لأنّ نظائرها من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو: معطى ومشترى وأشباه ذلك لأنّ معطف مفعل وهو مثل مخرج فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء فنظائرها ذا تدلك على أنه منقوص وكذلك مشترى إنما هو مفتعل وهو مثل معترك فالراء بمنزلة الراء والياء بمنزلة الكاف»[2].

أمّا الحاج صالح يرى أنّ النظير بقوله هو: «عنصر مساوي أو مكافئ لعنصر آخر، أو مجموعة من العناصر وقد لا يشبهه»[3].

وقد تفهم من هذا أنّ النظير هو مجرد تشبيه لأنّ كلمة مثل غالبا ما تأتي في مكان التشابه وكذلك كاف التشبيه وهذا ليس هو الحال لأنّ التشبيه قد يكون مثل شيء آخر وليس بالضرورة متشابها له وهذا ما جاء في هذه العبارة "والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء". إذ لا يوجد تشابه بين الجزم والجر إلا على المستوى العام، وهو أنّ كل منهما من الأحكام النحوية وأما اختلافهما فهو كبير جدا لذا فإنّ اتفاقهما العميق لا يوجد في المستوى، فالأسماء والأفعال وما يقابلها من الرفع والنصب ليست متشابهة بل هي متناسبة ومتماثلة ومن هنا توصف بأنّ كل منهما مماثل لآخر فالنظير في النحو إذن هو العنصر الذي يساوي أو يكافئ عنصر آخر أو مجموعة من العناصر وقد لا يشبهه على الإطلاق[4].

ومفهوم المكافئ الموجود في معنى النظير لا ينبغي تفسيره بالتشبيه أو بالمطابق لأنه قد يكون هناك مجرد تشبيه كما قلنا بين النظائر أو المتماثلات أولا ولأنّ الشيئين المتطابقين يتفقان في كل شيء

[1]- المرجع نفسه، ص 536.

[2]- المرجع نفسه، ص 536.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط 1، 2012، ص 138.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 138.

ولا ينبغي أن تختلف ثانيا ومع ذلك يكتشف الجوانب حيث يمتلك النحوي ميزة واحدة توحدهم إجرائيا بطريقة دائمة.

ومن هنا نستنتج أنّ هذا النوع من التكافئ الذي يتجاوز مجرد التصنيف النوعي، وخاصة بناءا على الأجناس والفصول[1].

وقد رأينا في كتابنا الأوّل السماح اللّغوي لكيف يكثر سيبويه من استعمال هذه العبارة، ونظير ذلك أو مثل ذلك قال: نظيره من المصادر ونظير هذا من بنات الياء والواو ... ونظير هذا من غير هذا الباب والنظير من باب الفعل ونظير ذلك من الكلام المنثور وبينا ذلك الموضع سيبويه: يحاول دائما توافق الأبنية في مستويات التعبير المختلفة كالشعر والكلام المنثور والقرآن الكريم ويصف الضرب من الكلام المتوافق في بناء الضرب أو ضروب أخرى أنه نظيره وفي الأمثلة التي مرت يريد أن يبين دائما أنّ هذا البناء أو ذلك الذي لاحظه من الباب كالأجوف أو الناقص أو المضعف قد يوجد نظير: باب الصحيح فهو لا يكتفي باكتشاف الأبواب وتوضيحها بل يتجاوز ذلك إلى حمل الباب على غيره[2].

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 139.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ط 1، 2012، ص 139.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية هذا العمل أسجل أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معالجتي: "ركائز الخطاب اللساني في اللّسانيات الخليلية الحديثة" حصرتها في نقاط توجت بها هذا البحث وجعلتها خاتمة له ومن أهم النتائج:

1. يعد عبد الرحمن الحاج صالح باحثا علميا محترفا بامتياز فهو موضوعي في طرحه لا ينحاز إلى طرف معنوي أو مادي بل يجعل السلطة العلم المقياس الوحيد في نقد القضايا وليس مقلدا للقديم أو الحديث إنّما ينظر في معطياتهما نظرة المتفحص المتمرس بقبول الأفكار إلا بالأدلة المقنعة، وهذا ما جعل أحد الباحثين يصفه "بثعالبي العصر".
2. النظرية الخليلية الحديثة نظرية معاصرة بأصول ومرجعيات قديمة وروافدها ومنابتها الأولى عربية أصيلة وهي تقوم على أسس ومبادئ.
3. إعادة النظرية الخليلية الحديثة التأسيس لنظرية العامل تأسيسا جديدا مصاغا صياغة شكلية رياضية يمكن من خلالها المعالجة الآلية الإلكترونية للّسان البشري فقد أعادت لها الروح بعد أن كادت تتأثر بسبب قصور فهمها عند النحاة المتأخرين، فأظهر قوتها مقارنة مع مناهج اللّسانية المعاصرة.
4. يتسم الخطاب ببساطة الأسلوب ودقته ووضوح اللّغة الواصفة ولا يتم هذا إلاّ بدقّة الجهاز المصطلحي ووضوح شبكة مفاهيم بشموليتها وعمقها واحترام شروط علمية (منهج).
5. على الرغم من تعدد أنماط الخطاب تظلّ الوظيفة الرئيسية له هي التواصل.
6. تبقى الدراسات القديمة كمرجع أساس للجوء البحث في خباياه.

الملاحق

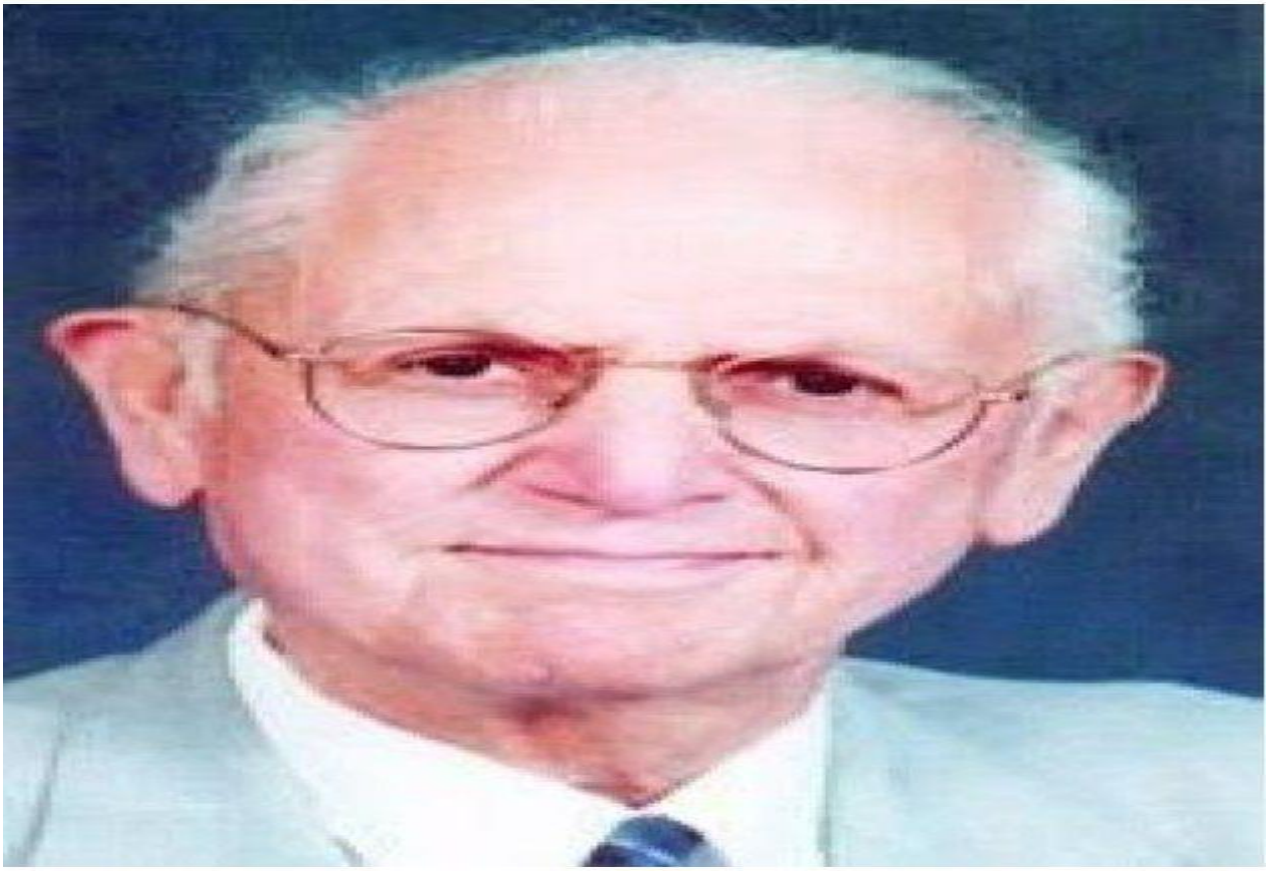

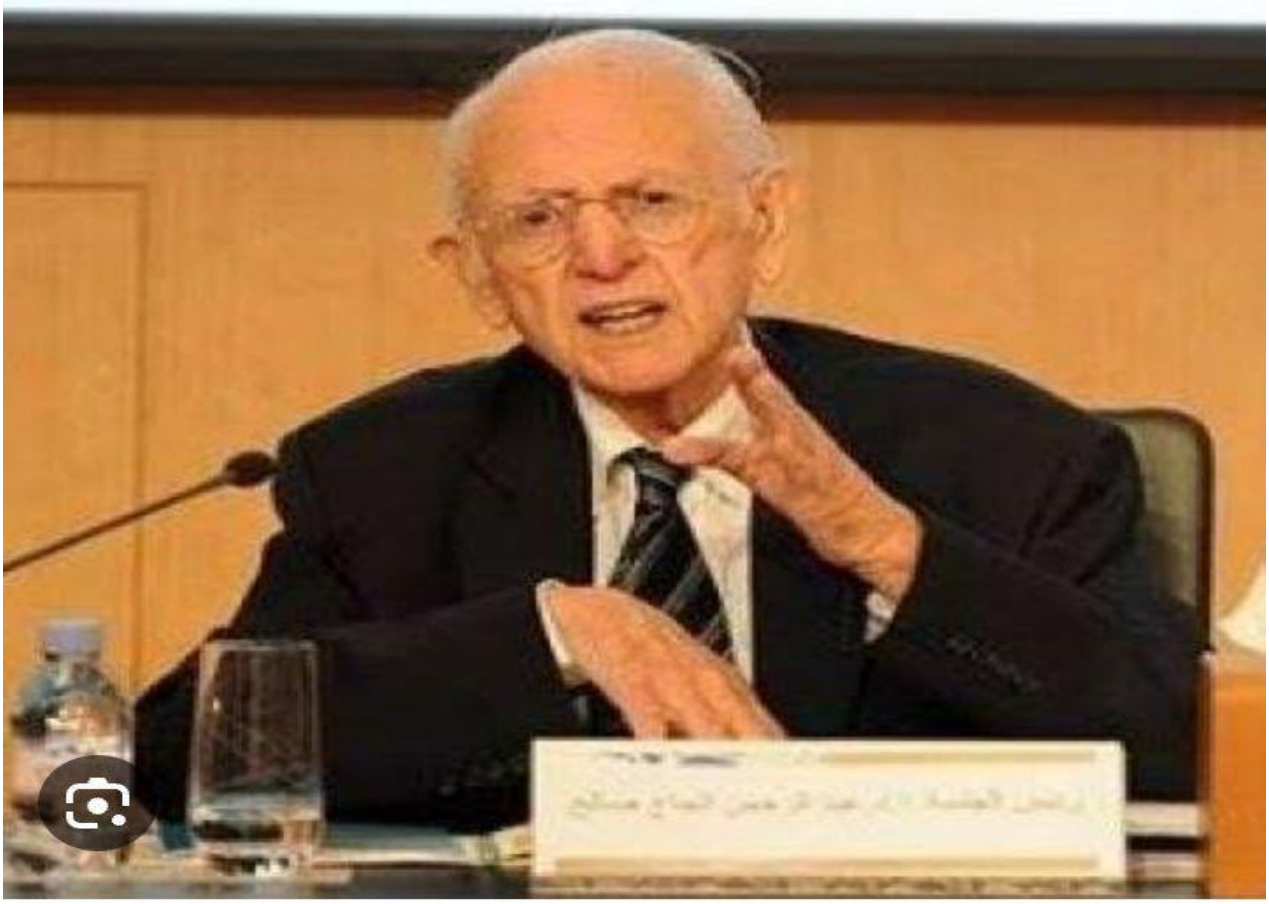

٩

الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

رئيس المجمع الجزائري للغة العربية — الجزائر

إن من أهم ما يطرحه تعليم اللغات من المشاكل يكمن في اختيار المادة اللغوية والبنى والأساليب اللغوية التي يحتاج إليها المتعلم في حياته اليومية وحياته المهنية. وتفطن أهل الاختصاص في تعليم اللغات منذ زمان بعيد إلى ما يتصف به هذا التعليم من الخشو فيما يخص المفردات ومن الفقر أيضاً (من جانب آخر) فيما يخص المفردات والتراكيب التي يحتاج إليها المتعلم. وظهرت في أوربا محاولات كثيرة في النصف الأول من القرن الماضي وخاصة في الحرب العالمية الثانية لإصلاح هذا الخلل بجعل ما يحتوي عليه التعليم اللغوي يستجيب لاحتياجات المتعلم ولا يكتفي بجانب السلامة اللغوية. وقد ظهرت أيضاً محاولتان في البلدان العربية في السبعينيات ومن ذلك مشروع الرصيد اللغوي. وسنتطرق إلى موضوع الرصيد اللغوي فيما يلي مع تقديمنا (لمن يهمه الأمر) لبعض الاقتراحات لتطوير الرصيد بما يقتضيه التطور الفكري والحضاري ونقدم خطة لمشروع جديد لاستثماره استثماراً عقلانياً وبالتالي مفيداً.

١٠

يعود اهتمام المسئولين عن التربية في البلدان العربية بمفردات اللغة العربية التي يتعلمها الطفل العربي أولاً إلى اقتراح الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لما أسمته بمشروع المفردات المدرسية وذلك في مؤتمر التعريب المنعقد في سنة ١٩٦١، وكان يرمي إلى حصر الألفاظ التي يكثر تداولها بين تلاميذ المرحلة الأولى من الابتدائي. و لم يكن لهذا المشروع أي حظ من التنفيذ حتى الإعداد له لم يتم إلى أن حصل حادث هام في اجتماع الجزائر لوزارة التربية للمغرب العربي في سنة ١٩٦٧، فقد اقترحت فيه طريقة كاملة في كيفية إنجازه وحددت أهدافه بالدقة المطلوبة، فاتضح، لأول مرة، ما يقصد من هذا المشروع الخطير وكيف تكون طريقة إنجازه. واتفق على تسميته بمشروع الرصيد اللغوي الوظيفي، وتقرر أن يبدأ في إنجازه على الفور، فشرع في العمل (بين بلدان ثلاثة وهي تونس والجزائر والمغرب)، وانتهى العمل في ١٩٧٢ بعد أن لاقى المنجزون الصعوبات الكثيرة من جراء عدم إدراك المسيرين الكبار لغرض هذا العمل العلمي وما يتطلبه من جهود، وأقر الوزراء الثلاثة بعد إنجازه إدراجه في التعليم ابتداء من ١٩٧٥.

ونشر الرصيد المعاري في كل من البلدان الثلاثة (وقامت بذلك وزارة التربية في كل منها)، وفي نفس العام أبدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم رغبتها في أن توسع الاستفادة من مثل هذا الرصيد إلى جميع البلدان العربية. فعرض مشروع بهذا الاسم على المجلس التنفيذي للمنظمة فوافق على تبنيه وأقر الطريقة التي اقترحت له. فأنشأت المنظمة لجنة للإشراف على مشروع الرصيد اللغوي العربي تتكون من ممثل لكل بلد مشارك. ويشرف هذا الممثل على لجنة محلية وهي

التي كلفت بإنجاز العمل في بلدها. فعينت كل وزارة تربية في كل بلد مجموعة من الخبراء للقيام بما قام به إخوانهم في المغرب العربي، واجتمعت لجنة الرصيد لأول مرة في يوليو ١٩٧٦ بمقر معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر وتبنت اللجنة في هذا الاجتماع وبعد المناقشة طريقة حصر المكتوب، ثم في ١٩٧٧ تبنت أيضاً طريقة حصر المنطوق. وههنا ظهرت الصعوبة فإن بعض إخواننا من المربين لم يتبينوا ما السر في التسجيل لما ينطق به الطفل ومن يدخل في بيئته. ثم لم يكونوا تعودوا، في الحقيقة، على النظر العلمي في هذا الواقع. و لم يكونوا بالتالي مستأنسين بمناهج البحث الميداني والإحصاء لهذه المعطيات اللغوية. وتواصل العمل العلمي على الرغم من ذلك سنوات مع المراقبة الدورية في كل سنة لكل ما قاموا به من تسجيل المنطوق على المسجلات ثم نسخه بكتابة مناسبة في بطاقات خاصة. ثم أحصى كل هذا بالحواسيب في معهد العلوم اللسانية بالجزائر، ثم جاء وقت الاختيار الموضوعي لمحتوى الرصيد. فانعقدت عدة اجتماعات إلى أن خرج الرصيد إلى الوجود.

وانتهى العمل في ١٩٨٣، أما استثماره في التعليم فسنشير إلى ذلك فيما بعد[٢].

[٢] هذا وكان لي الشرف أن قدمت بحثاً عن هذا العمل -سواء منه المغاربي والعربي- في مؤتمر اللسانيات التطبيقية في بروكسل في عام ١٩٨٤. وكذلك فعل الأستاذ أحمد العاتد المسؤول التونسي للرصيد المغاربي بالنسبة للرصيد المغاربي في مؤتمر المستشرقين في ١٩٧٥.

فماذا كان يقصد من الرصيد اللغوي؟ وإلى ماذا كان يهدف؟

جاء في تحديد الرصيد ما يلي:

" يهدف الرصيد اللغوي العربي إلى:

"ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي [٢] حتى يتسنى له التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم" (جاء ذلك في تقرير اللجنة الفنية المكلفة بوضع تفاصيل المشروع بتاريخ ٦ يونيو ١٩٧٦ بعد اجتماعها الأول بالجزائر).

فهذا الاهتمام بمحتوى ما ينبغي أن يدخل في تعليم الطفل –على اختلاف المواد– من مفردات لغوية هو اهتمام قبل كل شيء بمردود التعليم اللغوي وغير اللغوي. فكثيراً ما يشكو الناس [٣] من تدني التعليم اللغوي والتعليم عامة ولا شك أن من أسباب هذا التدني هو الضعف في تعليم اللغة مع أنها الأداة الأساسية في

[٢] كان هذا هو الهدف في البداية إلا أن صعوبة العمل الجماعي المنظم والإصرار على مراعاة منهجية علمية دقيقة أضطر المسئولين على الاكتفاء على المفردات وعلى المرحلة الابتدائية.

[٣] وما يزالون يشكون ولن تزول شكواهم ما دام المسئولون غير مبالين بأهمية البحوث العلمية الميدانية وفوائدها العظيم لمضاعفة مردود التعليم. فأما الرصيد اللغوي العربي فلم يتم استغلاله إلا في جهات قليلة.

إبلاغ المعلومات. فإن قصر المتعلم في استعمالها لضعف تحصيله لها قصر أيضاً في تحصيل جميع العلوم والفنون. فالصعوبة في تحصيل الملكة اللغوية لا تتركز فقط في صعوبة تعلم القواعد النحوية بل أيضاً في عدم استحابة المادة اللغوية التي يجدها المتعلم في نصوص الدرس اللغوي وغيره لما يتطلبه التعليم الناجح المفيد. فيما تتصف هذه النصوص التي تقدم للطفل الصغير؟

فكإجابة عن هذا التساؤل يجدر بنا أن نذكر ما قاله الاختصاصيون من المشرفين على مشروع الرصيد في مقال لهم تحت عنوان المشاكل التربوية اللغوية المتعلقة بالرصيد الذي يتعلمه الطفل العربي. جاء فيه ما يلي:

" إن تصفح العلماء لحصيلة المفردات التي تقدم الآن للطفل في الوطن العربي قد أظهر عيوباً ونقائص كبيرة في هذه الحصيلة. أما من حيث الكم فقد لوحظ أن الكمية من الألفاظ التي "يتناولها" المتعلم بالنسبة إلى مدرسة عربية أخذت كنموذج في السنة الرابعة من الابتدائي فقط، من خلال الدروس ومطالعاته للكتب المقررة يبلغ ما يقرب من ٢٥٠٠ مفردة. فهذه الكثرة الهائلة إذا اقترنت بكثرة التراكيب وتنوعها تنوعاً كبيراً من جهة، وغرابة المفاهيم التي تحملها هذه الألفاظ الجديدة بالنسبة للطفل من جهة أخرى صارت دافعاً قوياً على توقف آليات الاستيعاب الذهني للطفل. أما من حيث الكيف فقد لوحظ أيضاً أن الكثير من هذه المفردات لا تستجيب لما يحتاج إليه الطفل في حياته اليومية (والمستجيب له بالفعل في هذا الميدان وفي الوقت الراهن هي، مع الأسف، ما يجده في اللغات الأجنبية وما

تقتبسه منها العاميات المحلية). هذا وقد يكثر فيها المترادف من الألفاظ وتعني بذلك الكلمات التي تؤدي معنى واحداً وتدرج في الكتاب الواحد وأحياناً في الدرس الواحد وقد لا يحتاج المتعلم إلى جميعها. ثم إن هناك مفاهيم حضارية تنتمي إلى عصرنا الحاضر ومسميات كثيرة كمثل الأدوات والملابس والمرافق المختلفة فلا يجد فيها الطفل فيما يتلقاه في المدرسة لفظاً عربياً أصيلاً يعبر به عنها وهذا خطير جداً. وقد أحصيت هذه الأشياء منذ زمان في عدد من الكتب المدرسية العربية (من نفس المستوى) وتبين للاختصاصيين أن عدد المفردات التي وجدت **في هذه الكتب** (هي وحدها) يبلغ معدلاً يقرب من الألفين **غير أنها لا تغطي وليس تحتها إلا ٦٠٠ مفهوم!** فهذا يدل على وجود حشو يتمثل في كثرة المترادفات من جهة ومن جهة أخرى على الفراغ المهول الذي تتسم به المادة اللغوي الملقنة في مستوى المعاني والمفاهيم. ثم لوحظ زيادة على كل ما ذكرناه أن اللفظ الواحد قد يستعمله مؤلفو الكتب (وهم واضعو النصوص في هذا المستوى) للدلالة على مسميات مختلفة والسبب في ذلك هو أنهم لم يجدوا في الاستعمال العادي ألفاظاً عربية مختلفة يختص كل واحد منها بمسمى واحد. وهذا يعتبر عيباً في مصطلحات العلوم والفنون بل وفي لغة التعليم التي لا تحتمل الغموض والاشتراك الملبس.

الحل: ضبط الرصيد اللغوي الأمثل:

"فالشعور بكل هذه العيوب وهذه النقائص قد أدى ببعض المربين وعلماء اللغة العرب إلى القيام بأعمال علمية في المغرب العربي تم تحت إشراف المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم. ووضع هذا الغرض برنامج في سنة ١٩٧٦. وستكون نتيجة هذه الأعمال وثيقة موحدة مفصلة **بحسب الأعمار** أطلقوا عليه اسم الرصيد اللغوي.

٢ — مزاياه وفوائده:

أ— سيتم بهذا الرصيد الوظيفي [إذا استثمر كما ينبغي] توحيد لغة الطفل العربي والشباب العرب عامة. فيما أنه قد اشتركت في استخراجه وتحريره وضبطه جميع الدول العربية واتفقت هذه الدول على إدخاله في التعليم والاعتماد عليه في تأليف الكتب المدرسية وتسييره في جميع المؤسسات ذات التأثير على الجمهور فإنه سيتم بذلك توحيد لغة المتعلمين وذلك من موريتانيا إلى الخليج.

ب— سيستجيب لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث وذلك لأنه:

لا يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمره (وفي مرحلة معينة من مراحل تعلمه) ولا ينقص عن هذا القدر أو بعبارة أخرى لا يقل عن الحد الأدنى الذي يحتاج إليه التلميذ في طور من أطوار عمره ولا يتجاوز الحد الأقصى الذي يكون ما بعده سبباً في تضجر التلميذ وعياقه للغة نفسها فيتفادى بذلك الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج إليه من الألفاظ الغريبة

والمترادفات الكثيرة للمفهوم الواحد والألفاظ العقيمة التي اختفت مفاهيمها من الحياة اليومية والعصرية.

وينبني هذا التصور وهدف الرصيد على تثبيت الصلة بين اللغة والمدرسة من جهة وبين لغة التخاطب اليومي من جهة أخرى بحيث يستطيع التلميذ أن يعبر عن كل ما يختلج في نفسه وعن متطلبات العصر في يسر وسهولة (إذ يجب أن يغطي الرصيد كل الشبكة من المفاهيم التي يجب على الطفل أن يكتسبها وتمده المدرسة كذلك بلفظ عربي يعبر به عن المفهوم الذي لا يجد له لفظاً فصيحاً فيما يسمعه ويقرأه).

يتفادى به أيضاً الاشتراك في اللغة العلمية والفنية ومن ثم يتفادى الغموض وعدم الدقة (ونعني بذلك أن لا يكون في القسم العلمي والتقني من الرصيد لفظ مشترك فيه أكثر من معنى وخاصة ما يدل على المسميات التي يجب أن تختلف أسماؤها كأنواع الحيوانات والنباتات والأدوات والأجهزة وغير ذلك وكثرة المشترك هو السبب القريب لعدم الدقة التي نلاحظها في كتابات التلاميذ وخصوصاً في تعبيرهم عن المفاهيم الخاصة بالحياة المعاصرة.

ويستوفي بالرصيد شرط لازم من شروط التربية الناجحة وهو التدرج والتسلسل المنطقي للعمليات التعليمية إذ يمكن به أن تخطط المادة الملقنة نفسها بتوزيع الألفاظ على مختلف الصفوف وبحسب ما تقتضيه سن المتعلم ومداركه ومستواه الذهني الطبيعي.

9

مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها(1)

للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح
رئيس المجمع الجزائري للغة العربية

إن المجامع اللغوية العربية وخاصة التي أسست في النصف الأول من القرن العشرين قد ظهرت في الوقت المناسب لشدة الحاجة إلى تنمية اللغة العربية وجعلها كما قال مؤسسو هذه المجامع «وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها» و«الحياة في العصر الحاضر».وقد قامت بواجبها في أحسن ما كان يُرجى منها ومن العلماء والخبراء الذين تكوّنت منهم.وهي أعمال عظيمة جديرة بأن يذكرها التاريخ وتثني عليها الأجيال ممن جاؤوا بعدهم من المجمعيين.وكانت أهدافها مضبوطة ودقيقة فحققوا الشيء الكثير مما كان يتطلبه ذلك العصر.إلا أن تقدم العلوم والفنون كان سريعا وما يزال سريعا جدا.وكانت أعمال المجامع

(1) قدم هذا البحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مارس 2006 .

المنحصرة في مجمعين أو ثلاثة لا تستطيع، على جودتها، أن تواكب الركب الحضاري بهذه السرعة. ثم نحن في عصر آخر الآن وقد ظهرت من الوسائل التكنولوجية الشيء العجيب ولاسيما فيما تتطلبه الأعمال الخاصة بالعلاج العلمي للغات.وتحتاج الشعوب العربية أن تتكيف ككل العالم الثالث في أقرب الآجال وخاصة مؤسساتها العلمية ومجامعها اللغوية لتواجه تحديات هذا العصر وما سيأتي بعده.وسوف نتطرق إلى كل هذا ونقترح بعض ما نراه مناسبا إن شاء الله.

ولا بأس في بداية هذا البحث أن نذكّر بماذا امتازت به المجامع اللغوية العربية في أهدافها وأعمالها.

1– أهداف المجامع اللغوية العربية وأعمالها

كل يعرف أن أول أكاديمية عربية أُنشئت في العصر الحديث هي المجمع العربي العلمي بدمشق وأن أول رئيس لها كان الأديب العالم المشهور محمد كرد علي في عام 1919.ثم أُنشئ في مصر مجمع اللغة العربية الملكي في عهد الملك فؤاد الأول (بمرسوم صدر في 1932).وتلاه المجمع العلمي العراقي في عام 1947. وأُسس بعده مجمع اللغة العربية الأردني في عام 1976.كما أُنشئت بعد ذلك مجامع اللغة العربية في السودان وليبيا والجزائر وتونس والمغرب.

وأُنشئ اتحاد المجامع العربية في عام 1971 واختيرت القاهرة كمقرّ له.

مقالات الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح في مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية

1. افتتاحية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد1، 2005م.
2. المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 1، 2005م.
3. اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 2، 2005م.
4. محمد كرد علي التراثي المجدد، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 3، 2006م.
5. تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 4، 2006م.
6. المعجم التاريخي وشروط إنجازه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 5، 2007م.
7. أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية والنظرية الخليلية الحديثة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 6، 2007م، ثم في العدد 24، 2016م.
8. أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 7، 2008م.
9. مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 8، 2008م.
10. القياس على الأكثر عند نحاة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد

8

ع9، 2009م. الخلاف النحوي بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة محاولة جديدة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 10، 2009م.

11. الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 11، 2010م.

12. الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 12، 2010م.

13. اللغة العربية الفصيحة المنطوقة ودورها في المجتمع العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 13، 2011م.

14. التعريف العلمي وماهيته عند سيبويه وأتباعه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 14، 2011م.

15. الثنائية اللغوية بالنسبة للغة العربية وأوصافها الحقيقية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 15، 2012م.

16. النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 17، 2013م.

17. مقدمة لدراسة البنى النحوية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 19، 2014م.

18. دور اتحاد المجامع اللغوية العربية وتحديث العمل المجمعي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 20و21، 2015م.

19. توهمات النحاة العرب بعد عصر الخليل وسيبويه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 23، 2016م.

أعده للباحثين الأستاذ محمد بن ميخوت – عفا الله عنه-.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص,

المصادر والمراجع العربية,

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط 1.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الله الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الأوّل، 2003، ط 1.
3. مجموعة المؤلفين، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية إسطنبول، تركيا، ط 1، د. ت، الجزء الأوّل.
4. يحي الجيلالي بلحاج وآخرون، قاموس جديد الألباني، لوجا للطباعة، تونس، 2003، ط 1.
5. ابن الحاجب جمال الدين أبو عمر وعثمان بن عمرو: الكافية في النحو ضمن كتاب مجموع الكامل للمتون، جمعه وصححه محمد العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 3، 2005.
6. أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري نحوي، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، ط 1، د ت.
7. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431هـ- 2010م، ط 1.
8. أحمد متوكل، اللّسانيات الوظيفية- مدخل نظري، دار كتاب الجديدة المتحدة، ط 2، 2010.
9. البركوي، إظهار الأسرار، دار المنهاج، بيروت- لبنان، ط 1، (1430هـ- 2009م).
10. بشير إبرير، اللّسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات الحاج صالح اللّسانية، منشورات المجمع الجزائر للغة العربية، 2021، الجزائر، ط 1.
11. التميمي صبيح، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، دار الهداية للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط 2، 1990.

12. التواتي بن التواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث مناهجها في البحث، دار النشر حي محمد برناسي، الجزائر، 1433- 2012م، ط 2.

13. الجرجاني، العوامل المائة النحوية، شرحه: الشيخ خالد الجرحاوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985.

14. حاتم الطائي، الديوان، شرحه وقدم له أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 3، 1423- 2002.

15. دك الباب جعفر، النظرية اللّغوية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 1، 1996.

16. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير)، المركز الثقافي العربي، 1997، ط 3.

17. السهيلي، نتائج الفكر في النحو، حقّقه وعلّق عليه عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علب محمد موض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، (1412- 1992).

18. سيبويه، الكتاب، ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 3، ط 1، د ت.

19. سيبويه، الكتاب، دار الرفاعي، الرياض، القاهرة، (1402- 1982م)، ط 2، ج (1-2).

20. عبد الرحمان الحاج صالح، الجهود اللّغوية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، سيدي بلعباس، ط 1، 2018.

21. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج 1، ج 2، ط 1، 2012.

22. عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ج 2، ط 1، 2012.

23. عبد الرحمن الحاج صالح، الإسهام العلمي في البحث اللساني (ما أتى به جديد)، ط 1، 2008.

24. عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد الرابع، 2007.

25. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج 2، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، الجزائر، ط 1.

26. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، وهران، 2006، ط 1.

27. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 1، 1985.

28. الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

29. محمد مهدي علام، محمد حسن عبد العزيز، المجمعيون في خمسة وسبعين عاما، مجمع اللّغة العربية مصر، القاهرة، 1428هـ/2007م، ط 1.

30. مخلوف بلعلام، مبادئ في أصول النّحو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط 1، 2012.

31. النابغة الذبياني، ديوانه من البسيط والبيت المنسوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 3، (1416- 1996).

32. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009، ط 1.

33. هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، (1434هـ- 2013م)، ط 1.

34. هبة خياري، خصائص الخطاب اللّساني، دار الوسام العربي، عنابة (الجزائر)، (1432هـ- 2011م)، ط 1.

35. ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ط 1، 2015.

د. الرسائل والأطروحات:

1. إيمان إسماعيل علي الذوادي، مستويات الخطاب- دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1438هـ- 2017م.

2. عبد الحليم معزوز، تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2016- 2017.

3. محمد بن حجر، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، رسالة دكتوراه، البليدة، جويلية 2013.

4. ناجي عامر، العلة والعامل النحوي من كتاب نتائج الفكر في النحو، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة 2، 2013- 2014.

5. وردة سخري، الجهود اللّسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللّسان، جامعة باتنة 1، 2015- 2016.

هـ. المقالات والمجلات:

1. أحمد حسن العزام، النظير اللّغوي عند سيبويه بين تأصيل المفهوم وتطوّر الاستعمال، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

2. أغا ياسر، الخطاب اللّساني في الجامعة الجزائرية اللّسانيات التمهيدية نموذجا، نتائج الفكر- مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد، النعامة، الجزائر، العدد 3- 4، (1439- 2018م).

3. بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، 2005.

4. بلعلام مخلوف، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال له في كتاب سيبويه، مجلة الآداب واللّغة، ع 2، 2007.

5. بوشموخة منى، خلاف مسعودة، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللّساني العربي، مجلة العلوم اللغة والعربية وآدابها، المجلد 13، العدد 02، (2021/09/15).

6. سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب والنص، مجلة أنسة البحوث والدراسات، مجلد سابع، العدد الأول، جامعة الأغواط، جوان 2016.

7. سمراء شلواش، الدرس النحوي في ضوء النظرية التحليلية الحدثية –عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة ذاكرة، العدد 11، جوان 2018.

8. عباس محمد أحمد عبد الباقي، جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 2، العدد 10، 2021/10/1.

9. عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة الموازين، عدد 02، الجزائر، 2019.

10. فتيحة عروة، نصر الدين لوحساين، خصائص الخطاب اللّساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، اللّسانيات، المجلد 27، العدد 1، بليدة، (2020/09/16).

11. فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والعاصرة، التعليمية، جامعة معسكر، م 4، ع 11، جوان 2017.

12. محمد بن مبخوث، الدليل الرقمي إلى كتب ومقالات الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.

13. محمد بن مبخوث، رثاء مجدد علوم اللّسان الحاج صالح عبد الرحمان، ألقيت بقاعة المحاضرات الكبرى بجامعة الجلفة، 12 مارس 2017 إلى 13 جمادى الأخير 1438.

14. محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية التحليلية الحديثة، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلم والتقني لترقية اللّغة العربية، الجزائر، ع 2005، ع 10.

15. مصطفى عبد الكاظم الحسناوي، رؤى المحدثين في مفهوم الخطاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأساسية، جامعة القادسية، العدد 38، 2018.

16. مصطفى عبد كاظم الحسناوي، كلية التربية، جامعة القادسية، قسم اللّغة العربية، د. ت.

17. يوسف منصر، وظائف الخطاب اللّساني، دراسة في العناوين والمقدمات، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار- عنابة، العدد 21، ديسمبر 2017.

فهرس المحتويات

الفهرس:

الموضوعات	الصفحة
البسملة شكر وتقدير إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: نبذة عن حياة الحاج صالح وإنجازاته	1
الفصل الأول: ماهية الخطاب اللّساني واللّسانيات الخليلية الحديثة	
تمهيد	8
المبحث الأوّل: الخطاب	8
- الخطاب لغة واصطلاحا	9-8
- الخطاب في الدراسات القرآنية	10
- الخطاب عند القدماء	11
- الخطاب عند المحدثين	13
- أركان الخطاب وأنواعه	18 -16
المبحث الثاني: الخطاب اللساني	20
- تعريفه ومفهومه	20
- أنماط الخطاب اللساني	20
- وظائف الخطاب اللساني	21
- خصائص الخطاب اللساني عند عبد الرحمن الحاج صالح	24
المبحث الثالث: النظرية الخليلية الحديثة	29
- التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة وتسميتها	29

- تأسيس النظرية الخليلية الحديثة ومميزاتها	30
- منهج النظرية الخليلية الحديثة	31
- مكانة النظرية الخليلية الحديثةوبعض المفاهيم الأساسية	32
الفصل الثاني: ركائز الخطاب اللساني لخليل والحاج صالح	
المبحث الأوّل: العامل في اللّسانيات الخليلية الحديثة	45
- مفهوم العامل	45
- أقسام العامل	46
- العامل بين الخليل والأستاذ الحاج صالح	47
المبحث الثاني: الموضع في اللّسانيات الخليلية الحديثة	51
- مفهوم الموضع	51
- الموضع بين الخليل والأستاذ الحاج صالح	53
المبحث الثالث: النظير في اللّسانيات الخليلية الحديثة	56
- مفهوم النظير	56
- النظير بين الخليل والأستاذ الحاج صالح	57
الخاتمة	62
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	74
الفهرس	80
الملخص	

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة، وأهم أركان الخطاب اللساني المعتمدة في النظرية الخليلية الحديثة وهي امتداد للنظريات والآراء التي أثبتها النحاة العرب الأوّلون وبخاصّة الخليل وسيبويه ومحاولة الجمع بين الأصالة القديمة والحديثة.

الكلمات المفتاحية: علوم اللّسان– النظرية– الخليلية– الحديثة– الخطاب اللساني.

Résumé :

Cette étude est connue comme une introduction à la théorie Khalili moderne et aux piliers les plus importants du discours linguistique adoptés dans la théorie Khalili moderne, qui est une extension des théories et opinions prouvés par les premiers grammairiens arabes, en particulier Khalili et Sebweh, et une tentative de combiner originalité ancienne et moderne.

Mots clés : linguistiques - théorie - philologie - discours moderne et linguistique.

Summary :

This study is known as an introduction to the modernKhalili theory, and the most important pillars of linguistic discourse adopted in the modern Khalili theory, which is an extension of the theories and opinions proved by the Arab grammarians.

Keywords: linguisties - theory – Al- kaliliya - modern - linguistic speech.